عبـادة الشيطـان
فـى العصـر الحـديث



بخصوص عبادة الشيطان في العصر الحديث توجد تساؤلات كثيرة منها:

- **ما هي الدوافع لظهور عبادة الشيطان في العصر الحديث؟**
- **هل هناك خطة لذلك؟**
- **وإن كان بالإيجاب، فمن الذي وضعها؟**
- **وما هو هدفها؟**
- **هل موسيقى الروك إن رول حديثة؟ أم لها جذور عبر العصور؟**
- **لماذا تزايد اتجاه الإنسان المعاصر نحو التنجيم ومحاولة معرفة الغيب، بالرغم من تقدمه العلمي والفكري؟**

أرجو أن يجد القارئ إجابة مشبعة ومقنعة لتساؤلاته.

يناير ١٩٩٧

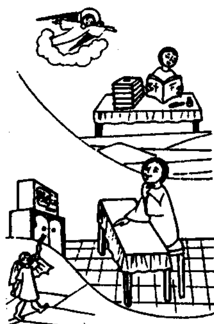
القمص تادرس يعقوب ملطي



عبادة الشيطان

والإنسان المعاصر

- هل من حاجة للحديث عن عبادة الشيطان؟
- عبادة الشيطان عبر التاريخ.



هل من حاجة للحديث عن عبادة الشيطان؟

في عام ١٩٧١ في مدينة لوس انجيلـوس بكاليفورنيـا إذ كنت أتحدث مع رجل أمريكي حكيم تساءلت: "ما هي نهايـة هـذا التيار المادي الذي يكتسح الولايات المتحدة الأمريكيـة؟" وكـانت أجابته لي:

"الاتجاه العام للأمريكان إلى فترة طويلة هو اتجاه مـادي، لكن كثيرين أدركوا أن المـادة والتقـدم التكنولوجـي والانشغـال بالاختراعات الحديثة لرفاهية الإنسان لا تشبع كل احتياجاتهم. لـذا بدأ ظهور اتجاه جديد، وهو تطلع بعض الأمريكان إلى العالم غـير المادي. هذا لا يعنى عودتهم إلى الإيمان الحي، لكن ربما يفكـرون في قوة روحية خارقة كالالتجاء إلـى القـوة الشيطانيـة والسـحر والأعمال الخ."

هذا قد تحقق فعلاً، فكثير من الأمريكان الذين كانوا قبـلاً ينكرون السحر والقوة الشيطانية بكل صورها، وينعتون من يؤمـن بها بالتخلف والبله، صاروا الآن يلتجئون إلى هذه الأمور، منهم من

على مستوى علمي عالٍ، ومنهم من هم في مراكز سياسية كبرى على أعلى مستوى!

ومنذ أربع سنوات طلب مني بعض الأحباء بسيدني، أستراليا، أن أكتب عن "عبادة الشيطان"، (نظرًا لانتشارها في كثير من بلاد العالم) لكنني كنت متباطئًا للغاية، إذ لم تكن قد ظهرت المشكلة بعد في مصر كظاهرة تمس خلاص الإنسان. أما وقد بدأت تظهر، أحسست بالالتزام أن أكتب عنها مستندًا على كثير من الأبحاث التي قام بها علماء في الموسيقى، وأيضًا في علم النفس، كما في اللاهوت وفي فروع أخرى. كما رجعت إلى بعض المحاضرات المسجلة بالفيديو والتي تقدم صورة حية بأمثلة واقعية معاصرة لعبادة الشيطان وخاصة بالنسبة لموسيقى الروك إن رول Rock n Roll music، حيث يعرض الباحثون الاسطوانات والإعلانات عنها *posters*، وكلمات بعض الأغاني المصاحبة لها، وأماكن استخدامها، والقيادات التي تبنت هذه الأفكار... وقد قدموا تحليلاً علميًا وواقعيًا بأدلة ملموسة، تكشف عن حقيقة هذه الموسيقى وارتباطها بعبادة الشيطان.

لا أود أن أقدم بحثًا عقلانيًا جافًا، بل حديثًا عمليًا يمس

واقع الحياة المعاصرة، خاصة بين بعض الشباب.

ما أريد أن أؤكده في بداية حديثي هنا أن الإنسان المسيحي لا يحمل كراهية ضد إنسان ما أو فئة معينة مثـــل أولئـــك الذيـــن يدعونهم "نجوم الغناء أو الموسيقى أو الرقص". فـــإن اللــــه نفســـه خالقهم لا يكرههم، لكنه "يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون" (١تي٢:٤). إن قلب المسيحي يتشبه بقلـــب مخلصـــه فيتسع بالحب نحو الكل، لكنه يرفض الخطأ، ويكون حازما مع نفسه فيما يهلكها.

هذا ومن جانب آخر إن كنت أتحدث كثيرا عن الجوانـــب السيئة التي لموسيقى الروك أن رول، فإننـــا لـــن نتجـــاهل أهميـــة الموسيقى في حياة الإنسان، ودورها الحي منذ نشأتها. فإنـــه يليـــق بالمؤمن أن ينظر إلى الموسيقى، بل وإلى كل ما هو حولـــه، فـــي شيء من الجدية والحكمة.



عبادة الشيطان عبر التاريخ

عبادة الشيطان والإيمان بالقوى الشيطانية بصورة أو أخرى قديمة قدم الإنسان نفسه[1]. فقصة سقوط الشيطان في الكبرياء وتحديه لله قصة سابقة لخلقة الإنسان.

كلمة "الشيطان"

كلمة "شيطان" مأخوذة عن "شطن" العبرية، وتعني "المقاوم"، فهو منذ سقوطه لا يكف عن مقاومة الحق الإلهي، وبذل كل الجهد لتحطيم البشرية ككل، وتحطيم كل إنسان، بطرق مختلفة تتناسب مع العصر. إنه أكبر عدو لله والناس.

تترجم الكلمة العبرية "شيطان" "ديابولس" أو إبليس فيما عدا في (١مل١١:١٤). ومعنى "إبليس" "المفتري" أو "الثالب"، ولا يوجد أي فرق بين اللفظين "الشيطان" و "إبليس". هذا وكلمة "شياطين" بالجمع تعني "الأرواح الشريرة".

---

[1]F.J. Sheed: *Soundings in Satanism*, Sheed and Ward 1972, the front cover.

الشيطان في العهد القديم

يؤكد الكتاب المقدس أن الشيطان كائن حقيقي موجود، وليس رمزا مجردا للشر. إنه كائن ملائكي يحمل قوة عظيمة، عدو للإنسان خاصة المؤمن. هذا ما يجب أن نعرفه ونؤمن به مع إدراكنا للإمكانيات الجديدة التي أعطيت لنا في المسيح يسوع ربنا.

نادرا ما يشير العهد القديم إلى الشيطان بصراحة، وإن كان قد أبرز نشاطه في مقاومة الخير للإنسان، كما في الحالات التالية:

١.قصة أيوب (ص١،٢).

٢.سقوط ٧٠٠٠٠ من إسرائيل، لأن الشيطان حث داود الملك أن يحصى إسرائيل، ليجلب السخط عليه (١ أى ٢١).

٣.عندما انتهره الرب من أجل شكواه ضد يهوشع الكاهن العظيم في سفر زكريا (٣:١،٢)، حيث تظهر حقيقة شخص الشيطان المقاوم والمتهم للمؤمنين.

كما أبرز الآتي:

- دور الشيطان في سقوط أبوينا الأولين من خلال الحية (تك ٣).

• أن الشيطان وملائكته وراء عبادة الأوثان (مـــز ١٠٦: ٣٦-٣٧ ؛ ١٠٩: ٦).

• ملك بابل كما في إش ١٤: ١٢-١٧، وملك صور فـــي حز ٢٨: ١-١٩ ليسا بشخصين بشريين فائقي القوة، وإنما يرمزان لشخص الشيطان.

تستخدم كلمة "شيطان" بدون "أل" التعريف بمعنى "عـــدو" كما جاء في (١صم٢٩:٤؛ ١مل١١:١٤،٢٣،٢٤،٢٥) حيث ترجمت "عدوا" أو "خصما". وفي (عد٢٢:٢٢) ترجمت "يقاوم".

لم يشر العهد القديم كثيرا إلى الشيطان بطريقة مبـــاشرة، ربما لئلا يسقط المؤمنون في القلق والخوف الشديد، إذ كانوا أطفالا في الإيمان. كما لم يكن لدى الإنسان السلطان أن يدوس على قـــوة الشيطان، ويدرك سلطانه عليه بالله مخلصه، الأمر الذي يتمتع بـــه المؤمن في العهد الجديد.

الشيطان في العهد الجديد

إذ أعطي للمؤمن إمكانية جديدة ليسحق إبليس تحت قدميه كوعد السيد المسيح له ، إذ أعطانا سلطانا أن ندوس على الحيـــات والعقارب وكل قوات العدو، ولكي يعلن عن سر الفداء ويدرك كان

يلزم الكشف عن شخصية الشيطان حتى يتأكد المؤمنون من حقيقة وجوده[2].

فالصليب في حقيقته هو أرض المعركة بين كلمة المتجسد وعدو الخير، حتى يحرر المخلص مؤمنيه من سبيهم. فبينما ارتفع السيد المسيح على الصليب، سمر صك خطايانا على الصليب ومحاه، "إذ جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهارا ظافرا بهم فيه" (كو٢:١٤). وكما يقول **العلامة أوريجانوس** إن السيد المسيح قد سمر بجسده على الصليب علانية بينما صلب عدو الخير إبليس خفية وتحطم سلطانه على المؤمنين. [كان صليب ربنا يسوع المسيح "مزدوجا"... أي كان يقف على مسندين... فحسب الظاهر صلب ابن الله في الجسد. ولكن ما كان مخفيا هو أن الشيطان كان مسمرا على ذلك الصليب مع رئاساته وقواته (كو٢). لذلك يوجد معنيان للصليب: ذكر أولهما بطرس الرسول، أن المسيح المصلوب "قد ترك لنا مثالا" (١بط٢:٢١). أما الثاني فهو الإشارة إلى أن الصليب هو رمز للنصرة على الشيطان الذي صلب عليه وتم اندحاره[3]."]

---

[2] *Cf. F. J. Sheed: Sounding in Satanism, 1972, p. 105.*

[3] *In Josh. hom. 8:3 on 8:29.*

لهذا أكمل العهد الجديد صورة الشيطان بطريقة صريحة وواضحة. وذكرت كلمة الشيطان ٢٧ مرة، وذكر باسم إبليس ٣٤ مرة. كما وجد فيه ألقاب وأوصاف أخرى تطلق عليه.

جميع كتاب العهد الجديد يدركون وجود الشيطان، وإن كان لم يذكر في كل أسفاره. يشير ١٩ سفرا من الـ٢٧ إلى الشيطان بأسمائه، والثمانية الأخرى وإن لم يشيروا إلى أحد أسمائه، فإن أربعة أسفار منها تؤكد وجوده بالإشارة إلى الملائكة الأشرار أو الشياطين.

يشار في الأناجيل الأربعة إلى الشيطان ٢٩ مرة، منها ٢٥ مرة تحدث السيد المسيح نفسه عنه ككائن حقيقي. لقد سجلت تجربة السيد المسيح وصراعه مع الشيطان، هذه التي كشفها السيد نفسه موضحا الصراع معه ككائن ضد كائن.

أسماء الشيطان:

أولا : أسماء تكشف عن مركزه :

١. **الشاروب المغطى**: خلق الشيطان كواحد من طغمة الشاروبيم السمائية (حز ٢٨: ١٤،١٦)، من أعلى الطغمات

السمائية، وربما كان الأول من بينهم، غاية في الجمال والقوة. واليوم إذ سقط، لازال غاية في القوة، لكن الله يحد هذه القوة ويقاومها بكونه خالقه الذي له القوة غير المحدودة وصاحب سلطان على كل الخليقة. لازال الشيطان يحمل نصيبا من الكرامة، لكن بلا جمال إذ فقد قدسيته. لهذا يليق بنا أن ندرك إن الله ضابط الكل، له كمال السلطان عليه، ويهب مؤمنيه سلطانا ليعيشوا غالبين ومنتصرين.

٢. **رئيس هذا العالم** (يو ١٢:٣١ ؛ ١٤:٣؛ ١٦:١١): دعي كذلك لأنه يريد أن يتشبه بالله، يسيطر على العصاة من الملائكة والبشر، وهو يهدد ليهزم أولاد الله (١ يو ٢: ١٥-١٧).

٣. **رئيس سلطان الهواء** (أف ٢:٢)، فهو أشبه بحاكم إمبراطورية الجو، إنه يقيم له مملكة على الأرض.

٤. **اله هذا الدهر** (٢ كو ٤:٤) حيث يحث تابعيه على الارتباط بالأمور الزمنية ورفض ما هو سماوي.

٥. **بعلزبول** (سيد الذباب) أو **رئيس الشياطين** (مت ١٢:٢٤، لو ١١:١٥). هذا هو مركز الشيطان كرئيس للقوات

الشيطانية التي تجلب البشر إلى عبودية روحية خلال الشهوات **والعبادات** الوثنية.

ثانيا : أسماء تكشف عن شخصيته :

١.**لوسيفر** (إش ١٤:١٢) الذي كان يسند ملك بابل، **ويكشف** هذا الاسم عن أصله أنه كان مشرقا، وجاء في ترجمه New American Standard Bible "كوكب الصبح" ويدعى **أيضا** "ابن الفجر".

٢.**شيطان** (زك ٣:١، رؤ ١٢:٩) استخدم ٥٢ مرة في **الكتاب** المقدس، وكما رأينا أنه مشتق من العبرية حيث يعنى "**المقاوم**"، هذا اللقب يكشف عن ثورته ومقاومته لله ليقيم لنفسه **مملكة**، لذا يقاوم أولاد الله (زك ٣: ١-٢؛ لو ٢٢: ٣١-٣٢)، **ويقف** السيد المسيح مدافعا عنا ومحاميا ضده.

٣.**ابليس** استخدمت ٣٥ مرة في اليونانية "ديابولوس *Diabolos*" وتعنى المخادع الذي يضع لنا شراكا. يصوره هذا **الاسم** أنه يضع تقارير كاذبة مخادعة تشوه سمعة الغير، وهو **يحاول** تشويه صورة الآب والسيد المسيح والعمل الإلهي، كما يود **أن يشوه** صورة المؤمنين.

٤.**الحية القديمة** (٢ كو ١١: ٣؛ رؤ١٢: ٩). يذكرنا هذا الاسم بأول عمل قام به ضد أبوينا الأولين في تكوين ٣ فأسقطهما في الخطية. أما دعوته بالقديم فيشير إلى أنه معروف منذ قديم الزمن وله خبرات طويلة. عندما ذكره القديس بولس هذا الاسم لم تكن هناك حاجة إلى إعلان أنه يقصد به الشيطان.

قصة الكتاب المقدس من سفر التكوين حتى الرؤيا هي قصة الصراع بين الخير والشر، قصة غواية الشيطان للإنسان خلال الحية منذ كان في جنة عدن، ودخول الإنسان في المعركة حيث يختفي في المسيح قائد المعركة وواهب الغلبة على الشيطان، فيهب الإنسان شركة مجده.

٥.**التنين العظيم** (رؤ ١٢: ٣، ٧، ٩) يكشف هذا اللقب عن عنفه كوحش رهيب مدمر؛ وقد دعي "التنين الأحمر العظيم" (رؤ ١٢: ٤، ٩، ١٧)، لأنه سافك الدماء.

٦.**الشرير** (يو ١٧: ١٥ ؛ ١ يو ٥: ١٨؛ مت١٣: ١٩،٣٨) التعبير اليوناني *ho poneros* يشير إلى أنه ليس فاسدا في ذاته فحسب، وإنما يطلب فساد الغير. حرفا "*ho*" تعنى أنه شخص معين وليس مجرد كائن شرير.

٧.**أبدون**، أو **أبوليون** (رؤ٩:١١)، ومعناها "المهلك"، فالشياطين تتسبب في قتل وتدمير حياة الكثيرين من البشر.

ثالثا : أسماء تشير إلي أنشطته :

١.**المجرب** (مت ٤:٣، ١ تس ٣:٥)، فهو يجرب البشر في حرب أخلاقية، حاثا إياهم على الشر. التعبير في اليونانية يشير إلى نشاط مستمر، يحمل سمات الشيطان في العمل الدائم في هذا المجال.

٢.**المشتكي** (رؤ ١٢:١٠) يشتكي على المؤمنين أمام إلهنا نهارا وليلا. لقد اشتكى أيوب ودخل معه في معركة روحية، لكنه انهزم أمام بر أيوب (أيوب ١: ٩-١١ ؛ ٢: ٤-٥). واشتكى يهوشع وشعب الله، لكن ملاك الرب دافع عنهم (زك ٣: ١-٢).

٣.**المخادع** (رؤ ١٢:٩ ؛ ٢٠:٣)، ويكمن سر نجاحه المؤقت في خداعه في الآتي:

- جهل بعض المسيحيين حيله (أف ٦:١١).
- رتبته الأولي كشاروب.
- له خبرة طويلة ومعرفة عبر الأجيال.
- قدرته أن يتشكل حتى يظهر كملاك نور.

٤. **الروح الذي يعمل في أبناء المعصية** (أف ٢:٢).

٥. **القتال** (يو ٨:٤٤).

٦. **الكذاب** (يو ٨:٤٤)؛ **وأبو الكذاب** (يو٨:٣٣).

٧. **الخصم** (١بط٥:١٨).

٨. **بليعال** (٢كو٦:١٥).

٩. **المضل لكل العالم** (رؤ١٢:٩).

١٠. **العدو** (مت١٣:٢٨،٣٩).

حين اتهم السيد المسيح أنه ببعلزبول رئيس الشياطين، ففي دحضه لهذا الاتهام أوضح أن إبليس لا يعمل بمفرده، لكنه يرأس مملكة منظمة جيدا (مت١٢:٢٦)، وتدعى الشياطين الخاضعة له "ملائكته" (مت٢٥:٤١؛ رؤ١٢:٧). وأوضح الرسول بولس أنهم معا يمثلون جيشا روحيا منظما يعمل لحساب الشر (أف٦:١٢). كما يعلن سفر الرؤيا أنه في آخر الأيام أثناء الضيقة العظيمة ستنطلق القوى الشيطانية للعمل بصورة رهيبة (رؤ٩:١-١١؛ ١٨:٢).

الشيطان عبر العصور

لما كان الشيطان من أعظم الطغمات الملائكية، له قدراته الخاصة، وإذ أراد إن يقم من نفسه إلها، ومن أتباعه مملكة تقابل المملكة الإلهية، لهذا فهو يعمل بقوة وبخطة محكمة لتحقيق أهدافه.

أولا: على المستوى الفردي يعرف كيف ينصب فخاخا متنوعة ليصطاد الإنسان من المدخل الذي يناسبه. يعرف أي فخاخ ينصب للطفل، وماذا ينصب للفتى، وأيضا للشاب، وحتى الشيخ المسن. ماذا يقدم للمريض جسمانيا، وماذا يقدم لمن ينعم بصحة جيدة. إنه صاحب خبرة طويل مع البشرية!

ثانيا: على مستوى البشرية ككل يضع خطة تناسب كل عصر، يمكن إيجازها في مراحل ثلاث:

١. **مرحلة المصالحة الظاهرية:** ففي الفترة منذ سقوط الإنسان إلى مجيء المخلص كانت غالبية البشرية تتعبد للأوثان، وكثيرا ما كانت الشعوب تربط عبادتها للأوثان بممارسة الفساد. فلم تكن هناك حاجة للشيطان أن يقاوم البشرية التي كانت غالبيتها في جانبه.

٢. **مرحلة المقاومة بالخداع:** كشف العهد الجديد بكل

وضوح عن شخص الشيطان وملائكته وجيشه، ليعلن عن سر الحب الإلهي، وقوة الفداء. ولكي يوجه المؤمنين إلى قبول مملكة النور ومقاومة مملكة الظلمة. لكن عدو الخير وقد فقد سلطانه على المؤمنين صار يستخدم الكثير من وسائل الخداع لكي يجتذب المؤمنين في شراكه. إحدى هذه الوسائل حث الناس أن ينكروا وجوده، حتى يستطيع أن يعمل بخبث ودهاء.

يرفض الكثيرون وجود كائن اسمه إبليس أو الشيطان، وحجتهم في ذلك أنه لا يمكن إثبات ذلك علميا. ونحن نعترف أن الحقائق الروحية غير المادية لا يمكن إثباتها بوسائل علمية طبيعية.

يدعي البعض أن عقيدة وجود الشيطان هي من اختراع الإنسان ليلقي باللوم على غيره، مبررا خطاياه. لكن مع عدم إنكارنا لمسئولية الإنسان الشخصية عما يرتكبه من خطايا لا يمكن إيجاد تعليل كاف لوجود هذه الصورة من الإثم في العالم، حيث تظهر الخطية في العالم "مدبرة بإحكام خارق ومخططة بدهاء رهيب، وموجهة ببراعة تفوق العقل، وعنيفة بدرجة بالغة، فلا يمكن تفسيرها بهذه السهولة. هناك تخطيط، هناك حنكة ودهاء، هناك خبث ومكر، هناك براعة في الخداع والهجوم، فلابد أن يكون وراء

كل ذلك عقل جبار [4]".

كثيرا ما اقتبس *Bauldelaire* القول: "**خداع إبليس المملوء دهاء هو أن يحثنا بأنه غير موجود**"، لكنه يدفع البشرية للتعبد له بطرق كثيرة خلال شهوات الجسد والكبرياء والسقوط في بقية الخطايا.

٣. **مرحلة المواجهة العلنية:** في هذا القرن، خاصة في الربع الأخير منه، حيث شعر عدو الخير بأن مجيء الرب الأخير قد صار على الأبواب، لهذا نزع القناع عن وجهه. ودخل في مواجهة ضد السيد المسيح، فصارت حربه علانية بعنف شديد. ففي عام ١٩٦٦ أنشأ *Anton Szandor La Vey* ما دعاها "**كنيسة (اجتماع) الشيطان**" *Church of Satan* في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي سنوات قليلة انضم لها عدة آلاف من الأمريكان، وصارت تمثل حركة لها خطورتها، لها كتابها *Satanic Bible*، ومجلتها الخاصة، وقانون إيمان (يجحد الله)، وطقوسها. وقد قام La Vey بكتابة الكثير من أفلام هوليود المرعبة على غرار *Rose's male baby*.

---

[4] راجع ف.ا. تاتفورد: رئيس الظلمة؛ عن دائرة المعارف الكتابية لدار الثقافة، جـ ١، ص٣٥.

قبل ذلك بسنوات ظهرت كنيسة أخرى في لنـــدن تســمى ***Process Church of the final Judgment***، تضم جماعــــة من الشباب الصغير يرتدون ثيابا سوداء خارجية ويكرمون الشيطان ولوسيفر ويهوه، غايتها إبراز أن الشيطان اله، يلزم التعبد له.

هذا بجانب مـــا دعـــي بـــــ "**السـبت الأســود** *Black Sabbath*"، و"**القداس الأسود** *Black Mass*" غايتــــه الســخرية بالمقدسات الإلهية، فيســتخدمون شموعــا ســوداء وأدوات دينيـــة وملابس كهنوتية بطريقة تحمل الاستهزاء، مــع وضــع علامــة الصليب بالمقلوب، الأمور التي نشير إليها فيما بعد.

لا نعجب مما ورد في كتاب *Between Christ and*[5] *Satan* الذي عرض فيه *Kurt Koch* كل أنواع **التنجيم والسـحر** أنه في إحدى الاستفسارات *questionnaire* العامة التي قام بـــها *The Research Institute of Public Opinion* بـــ*Lake Constance*ظهر أن حوالي ٦٣% من الشعب الألماني استخدموا التنجيم مرة واحدة أو عدة مرات في حياتهم. قليلون جدا من يقـــدر أن يميز بين التنجيم *astrology* وعلم الفلك *astronomy*.

---

[5]*Evangelization Publishers, West Germany, 1972.*

يمكننا القول بأن ما يحدث اليوم هو **تهيئة وإعداد لمجيء ضد المسيح كمقاوم لكنيسة الله**، فمتى جاء وجد قلوبا كثيرة مهيأة لقبوله. لهذا قال السيد المسيح بأنه حينما يجيء ألعله يجد الإيمان على الأرض.

لماذا يلجأ الإنسان المعاصر إلى عبادة الشيطان وأعمال السحر؟

ما أود توجيه نظرنا إليه هو أن هذه الظاهرة المعاصرة الخاصة بعبادة الشيطان وأعمال السحر هي ثمرة عوامل كثيرة، منها:

١. ما صحب حركة التقدم العلمي والفكري في العالم من **ظهور فلسفات الحادية متباينة** أضعفت الإيمان بالله وشككت في العناية الإلهية وفي المواعيد الإلهية والتمتع بالحياة الأبدية. هذا كله فتح الطريق لقبول الأجيال الجديدة لحركات المقاومة لله والخلاص، حتى وإن كان ثمنها العبودية لإبليس.

٢. **التزايد المستمر للأمراض النفسية** في البلاد المتقدمة كثمرة للحرمان من دفء الإيمان، مع انتشار الشعور

بالعزلة والخوف والفشل، دفع البعض إلى التشكك في العناية الإلهية، أوجد للشيطان مدخلا فيهم.

٣. **معاناة العالم الحاضر من الحرمان من الدفء العائلي** والتمتع بالحب الأسري الصادق مع ارتفاع نسبة الطلاق، حرم الجيل الجديد من التمتع بخبرة التقليد الأسري الحي، فوجد الشباب فرصتهم للتنفيس في موسيقى الروك وعبادة الشيطان للتعبير عن روح التمرد والثورة الداخلية.

٤. انتشار الإباحية الأخلاقية، خاصة **التسيب الجنسي وقبل الشذوذ الجنسي** مهد الطريق لاستعذاب ما تقدمه موسيقى الروك وعبادة الشيطان.

٥. الخطة المحكمة التي وضعها عدو الخير **للصراع المر بين مملكتي النور والظلمة في الأيام الأخيرة.**

٦. الثمرة الطبيعية لحالة **العطش الداخلي والفراغ العميق في النفوس.** فالعالم يطلب أن يشبع في أعماقه، لكن إذ اتجهت أغلب الكنائس إلى الأنشطة الخارجية دون أن تقدم شبعا داخليا، بحث العالم عن عالم آخر لعله يجد

فيه شبعه. استجاب لدعوة الشيطان الذي تجاسر فقال للسيد المسيح نفسه: "أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي" (مت٤:٩). لقد انتهره السيد المسيح مشبع النفوس، لكن النفوس الجائعة تستجيب. لذا لا يكفي التحذير من حيل الشيطان، وإنما يلزم تقديم ما يشبع النفوس لتجد في المسيح يسوع كفايتها وشبعها وتهليلها الدائم.

يقدم لنا مايك وارنك *Mike Warnake* خبرته العملية، فقد عمل كرئيس كهنة في عبادة الشيطان، وإذ استبعد التحق بالجيش الأمريكي، وقد جرح مرتان في حرب فيتنام وهو يعمل كطبيب في الجيش، ونال ست ميداليات تكريما له. أخذ معاشا مبكرا من الجيش ليكرس كل وقته لمقاومة أعمال السحر والتنجيم *anti-occult* في مؤسسته بسان دييجو *San Diego*، كاليفورنيا، كاستشاري يدرك هذه الأمور من الألف إلى الياء "*Alpla Omiga Outreach*". سجل لنا كتابا باسم "بائع الشيطان" *The Satan Seller*[6] علقت عليه مجلة الهيرالاد اكسامينار بلوس أنجيلوس *Los Angeles*

---

[6]*Mike Warmke: The Satan Seller, Bridge Publishing Inc., South Plainfield, N.J., 1977.*

Herald Examiner: "اعتراف مايك وارنك بما تحملـــه عبـــادة الشيطان من أمور مرعبة تسبب أضرارا تفوق كل خيال ممكن!"

يحدثنا مايك وارنك في مقدمة هذا الكتـــاب عـــن خبرتـــه العملية، كيف أنه لم يكن يدرك الدوافع الحقيقية لممارسته الســـحر وأعمال التنجيم وعبادة الشيطان حين كان مبتلعا بهذه الأمور. وكأنه كان مخدرا، لا يعرف لماذا ينجذب إليها، أما وقد تخلـــص منـــها، أمكنه إدراك الأسباب الرئيسة التي دفعته إليها. لقد كتب في مقدمـــة كتابه:

"عندما دخلت إلى عمق ممارسة أعمال السحر والتنجيـــم وعبادة الشيطان لم أكن أدرك قط الأسباب الداخليـــة التـــي *occult* تدفع البشر أن ينشغلوا بها.

لكنني إذ تخلصـــت منـــها أدركـــت الأســـباب العميقـــة لممارستها، إنها ليس مجرد شـــهوة للتمتـــع بـــالقوة (الشيطانيـــة) واستخدام المخدرات بغير حدود، وممارسة الجنس، ومـــا يصحـــب ذلك من فيض لأمور كهذه.

الإعلان الروحي الذي تمتعت به في هذا الأمـــر هـــو أن الإنسان يشبه مثلثا، أحد أركانه هو إشباع متطلباته الجسدية، والركن

الثاني إشباع متطلباته العقلية، والثالث الروحية. فمن يشبع احتياجاته الجسدية والعقلية لا يبلغ الكمال، لأن الإنسان في مجمله يحتاج إلى احتياجات ثلاث.

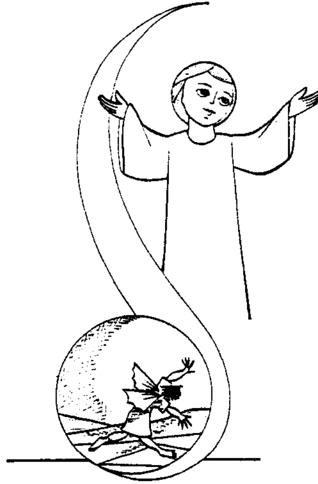
من ليس له المسيح في الركن الروحي يطلب باحثا عن إشباع روحي، إما بطريقة واعية أو لاشعورية، أينما وجد هذا الإشباع، ولو في تعاطي المخدرات أو ممارسة العبادة المرتبطة بالسحر أو في أي شيء آخر.

الذين يبحثون عن الشبع الروحي في تعاطي المخدرات أو أعمال السحر والتنجيم يكتشفون أن هذه الخبرة خطيرة للغاية. هذا مع شعورهم بالحرمان من التمتع بأي سلام أو حب، الأمرين المعروفين لمن يتبعون المسيح".



يا للمعركة الفريدة!

✞ لتشرق بنورك الإلهي في أعماقي،
فأدرك حقيقة المعركة الفريدة،
هوذا عدو الخير لن يكف عن مقاومة الحق.
بحبك واتضاعك أعطيته حرية الإرادة،
سمحت له أن يقاومك يا من تقدس الحرية.
لكن كيف يمكن للظلمة أن تقف أمام النور؟!



ما وراء

موسيقى الروك

- موسيقى الروك والأيام الأخيرة.
- موسيقى الروك والتجديف على الله.
- موسيقى الروك ومقاومة الكنيسة.
- موسيقى الروك وضد المسيح.
- حرب موسيقى الروك ومقاومة الفداء.
- موسيقى الروك ومقاومة الكتاب المقدس.
- موسيقى الروك وتخريب النفس.
- موسيقى الروك ونشر الانحلال الجنسي.
- ثمار موسيقى الروك.

موسيقى الروك Rock
ونشر عبادة الشيطان

الموسيقى في حياة الإنسان

للموسيقى أثرها على حياة الإنسان البدائي كما على رجل العلم أو الفلسفة، ففي قدرة الموسيقى أن تغير من طبيعة الإنسان وقدراته الجسدية والعقلية والنفسية والروحية.

لهذا استخدمت الموسيقي في العبادة للتعبير عن الحب المتبادل بين الله والنفس البشرية، ولكي تملأ النفس سلاما وهدوء، وتنطلق به إلى فكر سماوي. وقد جاء سفر المزامير في قلب الكتاب المقدس ككتاب للتسبيح، يحمل بعض عبارات موسيقية مثل "سلاه". وهو تعبير موسيقي يعني به رفع اليدين إلى فوق مع ارتفاع نغمة الموسيقى لتنسجم تصرفات الجسم مع اشتياقات القلب، ويرتفع الإنسان بكل كيانه ليطلب السماويات.

وتحمل الموسيقى نوعا من البعث أو التجديد، فحينما تعزف الموسيقى لتعبر عن الحب بين شخص وآخر، إنما تبعث في النفس اشتياقات جديدة!

وللموسيقى أثرها حتى على الحيوانات والنباتات. أُقيمت تجارب علمية، وقُدمت موسيقى هادئة بين النباتات، فانتعشت بالأكثر وزادت ثمارها، بينما عندما اُستخدمت موسيقى عنيفة مثيرة ذبلت وتأثر المحصول جدًا، وكادت أن تموت. إن كان هذا هو تأثير الموسيقى على النباتات، كم بالأكثر تكون على الإنسان الأكثر حساسية وله نفسية أرق! هذا يكشف عن أهمية اختيار الإنسان لنوع الموسيقى التي ينصت إليها. فالموسيقى ليست نوعًا من التسلية *fun*، لكنها إما أن تكون بناءة لحياة الإنسان ككل أو قاتلة لها.

يقول بعض علماء النفس عن موسيقى الروك: "إنها بالحق مخدر قوي. يمكن للموسيقى أن تسبب لك تسممًا، أو ترفع نفسك، كما يمكنها أن تجعلك تمرض دون أن تعرف السبب!"

الموسيقى لغة الروح

في ٢٨/٩/٩١ تحدث موسيقار مع الشباب القبطي باستراليا عن موسيقى الروك تحت عنوان "*A Massage for the Young Youth*" **"رسالة إلى الشباب الصغير"**. قدم عرضًا سريعًا لشخصٍ يغني ويعزف موسيقى بعنف شديد، يرتدي ملابس غريبة، ويضع مساحيق *make up* بألوان غريبة في صورة مؤلمة، معلقًا:

"هذا هو أنا قبل أن أعرف السيد المسيح". تعجب الحاضرون، فقد تغير كل شيء في حياته، حتى ملامحه!

تحدث عن الموسيقى كلغة الروح، استخدمها الوحي الإلهي نفسه، بدليل وجود عبارات موسيقية في المزامير، كما سبق وقلنا. فالموسيقى تتحدث إلى النفس، كما هي أداة حية تعبر بها النفس عن علاقتها بالله.

ويقدم لنا توني نايت *Tony Knight* في شريط فيديو بعنوان *Flash Dance Demons* في المقدمة حديثا عن أثر الموسيقى في كل جوانب الحياة. كما يقدم لنا[٧] *Eric Holmberg* الكاتب وواضع شريطين للفيديو باسم ***Hells Bells: The Dangers of Rock n Roll***، جاء في الشريط الأول، القسم الأول، أن للموسيقى أثرها على حياة المجتمع كما على حياة الإنسان.

---

[٧] قضى *Eric Holmberg* شبابه المبكر منغمسا في حفلات موسيقى الروك. وصار فيما بعد مؤسسا ومديرا لـ "*Reel to Real Ministries*" بفلوريدا. كتب عن خبرة عملية عاشها. وهو متحدث مشهور في المؤتمرات وفي وسائل الإعلام من التليفزيون والراديو.

ذكر على سبيل المثال، في الصين، قبـــل ميــلاد الســيد المسيح بـــ ٢٠٠٠ عاما، وضعت أنظمة معينة للموسـيقى تتاسـب المجتمع، وقد اشترك في هــذا كثــير مــن المؤلفيــن والملحنيــن والمخرجين، وذلك لكي يتطور الإنسان إلى حال أفضل.

يقول الفيلسوف اليوناني **أفلاطون**: "عندما نغــير أنظمــة الموسيقى، نغير أنظمة الدولة الرئيسية". وينتقد **أفلاطون** الذين لـــم يدرسوا الموسيقى ليدركوا أثرها على حياة الإنسان أو المجتمع، إنما يجعلون معيارهم لها هو مدى اللذة التي ينالونها خلالها، إذ يقــول: "بغباوة خدعوا أنفسهم بظنهم أن الموسيقى ليس فيها ما هو صـــالح ورديء، بل حكموا عليها خلال اللذة التي يحصلون عليها..."

ويقول **أرسطو** *Aristotle*: "للموسيقى سلطان على تكوين الشخصية". كمـــا يقــول **فلاديمــير لينيــن** *Vlademir Lenin*: "الموسيقى هي الطريق الوحيـــد لتحطيــم المجتمــع (إن أســيء استخدامها)".

للموسيقى أثرها على الإنسان في كل جوانـــب تكوينـــه: الجسم، والنفس والروح.

١. **من جهة الجسم**: للموسيقى أثرها على جسم الإنسان،

فمن ينصت إلى موسيقى *Washington Postmark*، الموسيقى العسكرية، يتحرك جسده لاشعوريا، فتتحرك رأسه ويضرب الإنسان بقدميه بطريقة عشوائية. لذلك استخدمت الموسيقى العسكرية منذ القديم لتسند رجال الجيش، فيقدمون أجسادهم مبذولة من أجل وطنهم بحماس قوي.

جاء في كتاب "*Music in Hospital*" الذي وضعه *Vanderhall* إن للموسيقى أثرها على المرضى، تؤثر على نبضات القلب كما على ضغط الدم والجهاز الهضمي وال *endorphins*، أي كمية إفراز الجسم من مسكنات (أو مواد مخدرة داخلية) طبيعية *natural analgesics* بواسطة الجهاز العصبي للإنسان. يؤكد *Vanderhall* تأثير الموسيقى على جهاز الإنسان العصبي، وبالتالي انفعالات الإنسان التي تظهر خلال حركات رأسه أو ذراعيه أو قدميه العشوائية، التي لا تتوقف اللهم إلا إذا وضع الإنسان في ذهنه أن يتوقف عنها.

قيل عن إساءة استخدام الموسيقى: "الموسيقى سم يقتل الجسد مع النفس".

٢. **من جهة النفس:** الموسيقى لغة القلب، تحدث الفكر

والإرادة والعواطف، وتوجه كيان الإنسان النفسي. جاء في تقرير نشرته *Stanford University* أن الانفعالات الإثارية المفاجئة غالبا ما تأتي كرد فعل للموسيقى. ويقول *Dr. David Tame* في مقاله "*The Secret Power of Music*" بأن الموسيقى هي لغة اللغات، ويمكننا القول بأنه لا يوجد بين كل الفنون ما يحمل قوة ليحرك ويغير العواطف والمشاعر مثل الموسيقى.

ليس من منافس للمخدرات غير الموسيقى في التأثير على نفس الإنسان، غير أن الموسيقى أخطر من المخدرات، لأنه غالبا ما لا يتفطن الإنسان إلى خطورتها.

يقول مبشر في جنوب شرق آسيا يدعى فيلوستيد: "موسيقى الروك هي أكذوبة، هذه الأكذوبة كادت أن تقضي على حياتي بالكامل".

يمكننا أن ندرك مدى تأثير الموسيقى على فكر الإنسان مما قدمته شركة أمريكية متخصصة في التسويق والتسجيلات، خاصة الموسيقى، إذ قدمت ضمانا للشركات أنه بتقديم موسيقى معينة، لها "ريتم" معين "*specific rythm*" في الأسواق تتزايد نسبة المبيعات. فإن للموسيقى الهادئة تأثير شبه التنويم المغناطيسي

.hypnotic effect

يخبرنا دكتور كروان *Chroan*، الذي يحمل دكتوراه في سيكولوجية الموسيقى بأمريكا أنه يمكن للموسيقى أن تقدم نوعا من التهدئة كما يمكن أن تسبب صراعات عاطفية في النفس، لذلك فإن الموسيقى يمكن أن تكون هدامة. أثبتت التجارب على بعض الفئران أنها تأخذ وقتا أطول من العادي في الخروج من المتاهات متى كانت تحت تأثير موسيقى الروك العنيفة، إذ تفقد الكائن من التركيز.

ويقول الأستاذ جارلوفت *Professor Garloft* المحاضر في الموسيقي في دراسة عن "استخدام الموسيقى في المستشفيات العقلية":

"لقد وجدوا أن للموسيقى تأثيرها النفسي على المرضى حيث يمكنها أن تبلغ إلى أعماق خلفية المرضى. وكان نتيجة بعض الاختبارات أن ٨٠% من المرضى تقدموا صحيا، بينما ٢٠% منهم صاروا إلى حال اردأ. وبتحليل النتائج أدركوا أن سبب تعب الـ ٢٠% من المرضى يرجع إلى أن الموسيقيين أنفسهم، إذ كانوا يعانون من متاعب نفسية في حياتهم مما كان لها أثرها على المرضى.

أما بالنسبة لتأثير هذه الموسيقى على العاطفة والانفعالات، فإنه متى سقط الإنسان تحت تأثيرها أفقدت عقله قدرته على السيطرة، فيسلك بانفعالات عاطفية قد تحطمه. لقد أكدت التقارير أن عدد حالات الإصابة والجروح في الحفلات الموسيقية الصاخبة تتزايد كلما ازدادت حدتها.

يقول الأستاذ جارلوفت إن هذا يؤكد أن ما يعتقد به وهو أن الموسيقار له تأثيره على سامعيه، حتى وإن لم ينطق بكلمة واحدة. كثيرا ما يكرر، عن خبرة عملية، هذه العبارة: يستطيع الموسيقار أن يتحدث مع المستمع دون أن ينطق بكلمة واحدة!

٣. **من جهة الروح:** تؤمن الكنيسة بدور الموسيقى في حياة الإنسان الروحية، بل وفي العلاقة الوثيقة بين الموسيقى والروح.

- فإن كان عمل السمائيين الأول هو التسبيح، كأن هذه الطغمات أشبه بفرق موسيقية تعلن لا بآلات موسيقية مادية أو بحناجر لحمية، بل بكل كيانهم حبهم لله بتقديم سيمفونية رائعة لا تقدم.
- عندما يسمو الإنسان ويخضع تحت قيادة الروح القدس، يشعر

بأن كل كيانه الداخلي: روحه ومشاعره وأحاسيسه قد تحولت إلى آلة موسيقية فريدة يعزف عليها روح الله لتقدم أنشودة فائقة.

يؤكد علماء النفس ارتباط الموسيقى بالروح وأثرها عليها. يقول *Jimi Hendrix* الباحث في الموسيقي ومغني موسيقى الروك: "**الموسيقى هي روح**". وإن كلمة موسيقى مشتقة من "*Muse*"، وتعني "الاستغراق في تفكير عميق". قيل أيضا عن الموسيقى أنها تحمل قوة روحية تفوق كل وصف. فإن كان الإنسان يلعب على أدوات موسيقية، ففي الواقع تلعب هي على أوتار الإنسان وتوجهه كما تشاء.

يقول لاعب الجيتار *John McLaughlin*: "في ليلة كنت ألعب على الجيتار، وفجأة دخل في روح، فأحسست وأنا ألعب على الجيتار أنني لست أنا الذي أمارس هذا".

يقول *Eric Holmberg* واضع شريطي *Hells Bells: The Dangers of Rock n Roll* أن هناك ٦ حقائق روحية يؤكدها الكتاب المقدس وتستغلها موسيقى الروك لحساب الشيطان:

١.**الحق الحقيقي هو روح**، فإن "الله روح" (يو ٤ – ٢٤).

٢.**الإنسان كائن روحي**، إذ خلق على مثال الله (تك١ : ٢٧)، وأن الله مصدر روح كل كائن حي، خاصة في الحب وقوة العطاء للغير.

٣.غاية كل موسيقى هي المعرفة الاختبارية لله، وكما يقول السيد المسيح: "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته" (يو١٧: ٣)، والعبادة الروحية، لمجد الله وبنيان الإنسان. وكما يقول أعظم الملحنين J.S. Bach: "غاية كل موسيقى ينبغي أن تكون لمجد الله وبنيان الروح البشرية".

٤.كما أنه خلال الموسيقى يتمجد الله في الإنسان، هكذا **خلالها أيضا يمكن للخطية أن تفصل الإنسان عن الله**. في إحدى أغاني الروك في فرقة *Sicruxsie and the Bomshees* يردد الشخص باعتزاز شديد العبارة "*Sin in my heart*"، يستخدمها العدو لبث روح العصيان والتمرد (أف ٢ : ٢). يقول *Eric Holmberg* إن عبارات هذه الأغنية تفوح منها رائحة الموت التي تخرج من فم المغني، يبثها في مئات بل وألوف من الشباب في العالم أثناء اندماجهم مع الموسيقى، دون أن يدركوا ما يحل بهم من

خطر.

٥.كثيرا ما يصحب الموسيقى أغاني هي صلوات للشيطان كإله للعالم (٢ بط ٢ : ٩).

٦.أحيانا تستخدم الموسيقى لمقاومة عمل الله الخلاصي. تظهر استراتيجية الشيطان في تبرير الخطية (٢ كو ٤ : ٤) حيث يحول الشيطان نفسه إلى ملاك نور (٢ كو ١١ : ٤).

إمكانية الشيطان الموسيقية

يتحدث الكتاب المقدس عن الشيطان وسقوطه، تحت اسم "ملك صور"، قائلا: "أنت خاتم الكمال، ملآن حكمة وكمال الجمال... أنت الكروب المنبسط المظلل وأقمتك، على جبل الله المقدس كنت، بين حجارة النار تمشيت. أنت كامل في طرقك من يوم خلقت حتى وجد فيك إثم" (حز ٢٨:١١-١٥). ككاروب كان عازفا للموسيقى، لا بأدوات موسيقية مادية كالمزمار والقيثارة والدفوف، ولا بحنجرة جسدية، لكنه كان عازفا سماويا يعرف كيف يسبح بكل كيانه الروحي الفائق. إنه عازف بارع، له خبرته الموسيقية قبل خلقة الإنسان، أما وقد ضل فإنه يعرف كيف يستخدم الموسيقى والأغاني لتحقيق أهدافه الشريرة. إن كان يظهر أحيانا

كملاك نور ليخدع النفوس، فإنه يستخدم الموسيقى أيضـا لإفساد النفس وتجديفها ضد الله.

يقدم المغني المشهور *Barry Manilou* أغنية: "أكتب الأغاني *I Write the Songs*"، جاء فيها:

"أنا حي إلى الأبد.
أنا كتبت أول أغنية.
أنا هو الموسيقى.
أنا اكتب الأغنية.
منزلي عميق فيك.
إني أضع الموسيقى التي تجعلك ترقص.
وتهبك الروح الذي يجعلك تجد فرصة..."

ترى هل هذه الكلمات ينطق بها Barry Manilou؟ مستحيل! إنه يتكلم على لسان إبليس الذي قدم أول أغنية حين كان كاروبا، وكان بكل كيانه الموسيقي الفائقة، وها هو يدخل إلى نفس المستمع ليهز كل كيانه بالشر!

يقدم لنا *Tony Kinght* استراتيجية الشيطان كموسيقار بارع ومخادع في نقاط ثلاثة:

أ. للشيطان قدرة موسيقية خاصة.

ب. يدرك الشيطان ما للموسيقي من فاعلية على الجسد كما على النفس معا.

ج. يدرك الشيطان أن الأيام مقصرة، وقد اقتربت دينونته.

هذه العوامل الثلاثة تدفع الشيطان للعمل خلال الموسيقى لخداع النفوس وأسرها لحسابها بكل قوة. وكما جاء في سفر الرؤيا: "ويل لساكني الأرض والبحر، لأن إبليس نزل إليكم وبه غضب عظيم، عالما أن له زمانا قليلا" (رؤ ١٢:١٢).

موسيقى الروك Rock والأيام الأخيرة

إن كان سفر الرؤيا يحذرنا من نزول إبليس في أواخر الأيام (رؤ ١٢:١٢)، فإن معلمنا بولس الرسول وهو يصف الأيام الأخيرة في رسالته الثانية إلى تيموثاوس إنما يصف ما ورد في موسيقى الروك بدقة فائقة، إذ يقول: "ولكن اعلم هذا أنه في الأيام الأخيرة ستأتي أزمنة صعبة؛ لأن الناس يكونون محبين لأنفسهم، محبين للمال، متعاظمين، مستكبرين، مجدفين، غير طائعين لوالديهم، غير شاكرين، دنسين، بلا حنو، بلا رضى، سالبين، عديمي النزاهة، شرسين، غير محبين للصلاح، خائنين، مقتحمين،

متصلفين، محبين للذات دون محبة الله، لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها" (٢تي ٣:١-٥).

ويمكننا تقديم أهم هذه السمات في النقاط التالية:

أ. التجديف.

ب. عدم الطاعة للوالدين (التمرد).

جـ. العلاقات الجسدية الدنسة.

د. العنف.

هـ. التذمر واليأس.

و. الخيانة.

س. محبة الملذات أكثر من محبة الله.

ح. حمل صورة التقوى دون قوتها.

إنها صورة تتكرر عبر التاريخ، ولكن بدرجات متفاوتة. فما يحدث اليوم إعدادا لمجيء ضد المسيح ثم ظهور السيد المسيح الأخير، يشبه ما كان عليه العالم قبل الطوفان. إذ يقول السيد: "وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضا مجيء ابن الإنسان. لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك..." مت٢٤:٣٧-٣٩.

بلا شك يدرك إبليس أنها الأيام الأخيرة التي فيها سمح له بالنزول إلى الأرض بكل قوة (رؤ ١٢:١٢)، ويبذل كل جهده ليدخل

إلى كل نفس لتحمل السمات السابق ذكرها. إذ يعرف الشيطان الكتاب المقدس يدرك أن الأيام الأخيرة قد اقتربت للغاية، لذلك استخدم الموسيقى كلغة يدخل بها إلى حياة الناس وأفكارهم ويدفعهم إلى التعبد له مع جحد الإيمان بالسيد المسيح وتدنيس المقدسات.

لا يستطيع أحد أن ينكر أن الموسيقى الروك، خلال الأشرطة الكثيرة، مملوءة بالدعوة إلى إساءة استخدام الجنس، وتعاطي المخدرات، وممارسة العنف والتمرد، وارتكاب جريمة الانتحار، مع التجديف على الله، وقبول الشيطان سيدا الخ.، الأمور التي تؤثر على المستمعين ليسلكوا على غير ما كانوا يريدون. قد تبدأ كنوع من التسلية *fun* لكنها تقوم بعملية "غسل المخ" لتسلب الإنسان إرادته وتفقده مبادئه.

يرى البعض أن موسيقى الروك العنيفة والتنجيم وما إلى ذلك من أعمال شيطانية أشبه بعرض مسرحي يؤكد أن الأيام الأخيرة قد حلت.

الأصل الوثني لموسيقى الروك Rock

أهم عناصر هذه الموسيقى هو استخدام الطبول والأغاني على مثال الوثنيين. فدقات موسيقى الروك Rock مستعارة من

دقات القبائل الوثنية الإفريقية المتعبدة للأرواح... وهي نفس الموسيقى التي تستجيب لها الأرواح وتحضر بواسطتها إلى معابد الوثن. وقد قام الزنوج بنقل هذه الموسيقى معهم إلى أمريكا. وأول من نشرها بين الأوروبيين كان المغني المشهور إلفيس بريسلي.

خطورة الموقف الآن تختلف عما كان يحدث قديمًا في بعض القبائل الأفريقية المتعبدة للشيطان. فإن وسائل الاتصال الحديثة حوّلت العالم كله أشبه بقرية صغيرة، فما يحدث في بلدٍ ينتشر بين شباب العالم كله. لهذا يجب ألا نتجاهل ظاهرة موسيقى الروك ولا نستخف بها.

كانت القبائل الأفريقية تعلق دبابيس في وجوههم ووجناتهم، وإننا نرى هذا الأمر يمارسه بعض الشباب الذين يتبعون صيحات الروك.

ويلاحظ تزايد الاتجاه للعودة إلى الطرق البربرية البدائية المقتبسة من العبادات الوثنية. هذا واضح من استخدام الـ *rap dancing*. جاء في مجلة *The Rolling Stones Magazine*، يناير ١٩٨٤، ص ٩٧ إن الراقص rap-dancer الحديث Malcoln McLaren مزج موسيقى الروك إن رول بالنظام

البدائي.

قدمت الفرقة الأمريكية *The Eagles* أغنيـة *Major Spirit* مقتبسة من **الهنود**. ويقول مغني الروك *Jim Morrison* "ربما واحدة أو اثنتين من نفوس أو أشباح موتـى الـهنود كانتـا تحومان حولي وتثبان. لقد قفزتا في نفسي، ومازالتا هناك".

يرى *Eric Holmberg* أن موسيقى الروك أحيانا تستخدم **رقصة الـ *Voo Doo***؛ وهي ذات الرقصة التي كانت تسـتخدمها بعض القبائل التي في أفريقيا، وهي تسجد للشيطـان. ويلاحـظ أن كثير من حركات الرقص كالسجود للنار مشتركـة بيـن موسـيقى الروك ورقصات هذه القبائل.

ويقتبس المغني *Cosby* بعض **العادات الأفريقية القديمـة** حيث تظهر امرأة تقطع رأس دجاجة، ثم تشرب من الـدم النـازل منها. هذا ما يحدث في اجتماع الشيطان ***Satanic Church***.

يرى *Eric Holmberg* أن رقصة *Voo Doo* انتقلـت من القبائل الأفريقية القديمة إلى أمريكا منذ قرون، ثم تطورت فـي شكلها الخارجي لكنها بقيت تحمل ذات روحها، فبدأت من موسيقى

الجاز ثم تطورت حتى صارت أخيرا موسيقى الروك.

إذ يقدم *Feetwood Mac* أغنيته *World be Turning* يظهر الكثير من نظام الـــــ *Voo Doo* خاصـــة فـــي الملابـــس والحركات.

وأيضا تقدم *Pretty Pason* أغنية *Night Time* حيـــث تظهر ألوان ديانة الـــ *Voo Doo* وملابسها.

قدم *Jimi Hendrix* العديد من الأغاني للـــ *Voo Doo* مثل "*Voo Doo Child*"

وفي حوار بين *Kwasi* من غانا و *Jimi Hendrix* سأل الأول جيمي من أين أتى بنظام *Voo Doo*، فإن كثير من الأنظمة التي يلعب بها جيمي على الجيتار مستخدمة في طقوس الـــ *Voo Doo* بغانا. كما قال أن الطريقة التي بها يرقـــص جيمـــي تذكـــر *Kwasi* بالرقصات الطقسية التي كان والده يمارسها للـــــ *Oxun*، اله الرعد والبرق، وأن هذا الطقس يدعى *Voo Doo*.

يقـــول *Eric Holmberg* أن *Jimi Hendrix* يـــؤدي حركات كمن يخرج روحا شريرا، ويرش غاز على النار ليشعلـــها

بالأكثر، ثم يمسك بالجيتار ويضرب به على الأرض كمن يـــود أن يكسره.

وأيضا *David Byrne* الذي صور في مجلة مع رئيـــس قبيلة أفريقية للـ *Voo Doo*، له أغنية في ذلك تسمى *The Jezel Spirit, The House of Life*.

ويقول *David Byrne*: "إن رجعت إلى تـــاريخ أمريكـــا للموسيقى الشعبية تجد عناصر خفيـــة ثابتـــة للـــ *(Voo Doo)* *Yoruba* تؤثر عليها. تجد فيها الإيقاعات والأحاسيس والمشـــاعر والتعبير عن العواطف الشخصية".

ويحج كثير من مؤلفي وملحني هذه الأغاني إلـــى جبـــال مراكش، ويحضرون مع القبائل البربرية حفلات صاخبة يســـتدعي إليها **الإله Pan إله الموسيقى عند الإغريق**. ويقوم كهنـــة الوثـــن بهذه القبائل بمباركة شرائط أغانيهم والتمتمـــة عليـــها بتعازيمـــهم الشيطانية.



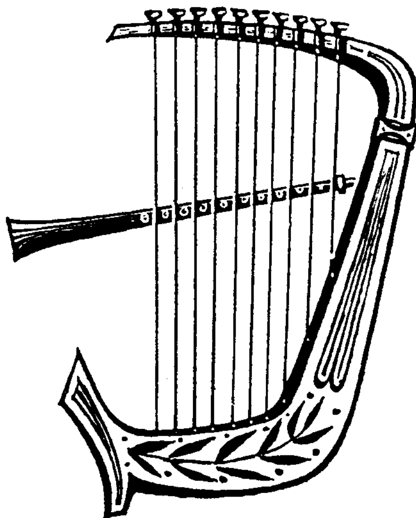
أيها العذب في حبك!

✞ خلقتني إنسانا أحمل صورة حبك!
يهتز كياني كله بالحب،
فيجعل مني إنسانا موسيقارا بالطبع،
بل ويقيم من نفسي آلة موسيقية فريدة.

✞ يدربني روحك القدوس،
فأعزف على أوتار جسدي ونفسي وعقلي،
أوتار قلبي مع عقلي،
فيتناغم الكل معا،
وتخرج سيمفونية حب أقدمها لك.
يا أيها العذب في حبك!

✞ أقمت من كل كياني آلة موسيقية فريدة،
يعزف عليها روحك القدوس،
قصيدة حب مشترك!
يربط نفسي بك يا كلي الحب!

✞ يا لبؤس إبليس مع كل جنوده.
كان كاروبا يسبح أغنية حب لك.
لكنه في كبرياء قلبه تحولت رقته إلى عنف،
وتحول حبه إلى كراهية،
أفسد عذوبة الموسيقى!



موسيقى الروك
والتجديف على اللّه

تستخدم موسيقي الروك كل الوسائل لسحب القلب والفكر عن اللّه ليتجها نحو الشيطان وذلك بوسائل كثيرة منها:

أ. الاكتفاء بلغة الموسيقى القادرة على إفساد النفس وسحبها عن هدوئها الداخلي والتقائها مع اللّه.

ب. الهجوم العلني، فتستخدم الأغاني التي تحمل تجديفًا صارخًا ضد اللّه وهجومًا مضادًا للسيد المسيح وعمله الخلاصي، مع الدعوة للانتحار والانحلال والافتخار بالسلوك في الخطية والاستخفاف بالسماء وترقب الجحيم كما ببهجة وسرور.

ج. استخدام لغة الموسيقى المضادة لعمل اللّه مع استخدام كلمات تبدو متفقة مع العمل الإنجيلي، فتكون أشبه بصنارة تجتذب النفس تدريجيًا لتسحبها خارج دائرة خلاصها والتقائها مع السيد المسيح.

د. استخدام كلمات تبدو متفقة مع الإيمان، ذلك متى

استخدمت الموسيقى في اتجاهها العادي *forward*، لكنها إذا استخدمت في اتجاه مضاد *backward* أي من الآخر إلى الأول، تحمل كلمات مملوءة تجديفا، أو تحمل دعوة لتعاطي الإدمان الخ. التي وإن لم يسمعها الإنسان بأذنيه لأنه لا يستخدم الـ *backward* لكنها تدخل إلى لاشعوره، وتؤثر على فكره وسلوكياته.

كثير من الأغاني المرتبطة بموسيقى الروك مليئة بالأكاذيب، تحاول أن تقنع الإنسان بأن الأسود أبيض، والشر خير، وغايتها هو تحطيم النفس البشرية وحرمانها من التمتع بمجد الله. فيدخل الإنسان في حلقة مفرغة داخل نفسه، هدفها التشويش، وعدم إدراك الحق، وكما جاء في ٢كو٤:٤ "الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيء (لهم) إنارة إنجيل مجد المسيح".

كلمة "**تجديف**" في "قاموس أكسفورد" تعني "النطق باستخفاف عن الله". ويلاحظ أنه يوجد تركيز خطير في كثير من الأغاني لموسيقى الروك وفي كتاب *Satanic Bible* على الهجوم ضد السيد المسيح وتجسد الكلمة، وعمله الخلاصي، بصورة

صارخة، مما يؤكد أن هذه الحركة لم تأتِ اعتباطًا، لكنها حركة شيطانية هادفة، تهيئ لمجيء ضد المسيح في الأيام الأخيرة، وتبذل كل الجهد لينكر الإنسان الإيمان، ويفقد رجاءه في اللَّه مخلصه.

أمثله لما تحمله موسيقى الروك من تجديف

- تقدم فرقة *Pink Floyd* مجموعة أغاني تحت اسم "ألبوم الحيوانات *Album Animals*"، من بينها أغنية باسم "الغنم *Sheep*" تبدأ بما جاء في المزمور ٢٣: "الرب راعيَّ فلا يعوزني شيء..." وهو من المزامير المحببة جدًا لدى المؤمنين، لكن للأسف تكمل بعبارات السخرية برعاية اللَّه بالقول:

"يقودني لأصير معلقًا بخطافات في موضع عالية،
ويحولني إلى شرائح لحم حَمَلٍ للجائعين جدًا والأفوياء...
سيجعلكم سادة في فن الكاراتيه..."

هكذا تحمل الأغنية صورة التقوى، حيث تبدأ بعبارات من المزمور ٢٣، لكنها تنكر قوتها. إنها تهدف نحو **تحطيم الإيمان بالعناية الإلهية**، فيفقد الإنسان ثقته في رعاية اللَّه وحبه الحاني ليبحث عن مصدرٍ آخر يمكن أن يقدم له ما يشتهيه جسده من

ملذات. إنها تصور الله بالراعي الذي يبدي اهتمامًا بخرافه لكي يذبحها، ويجعلها طعامًا للآخرين، كما يحول خرافه البسيطة إلى جماعة من المصارعين الذين تدربوا على فن الكراتيه بمهارة. صورة مختلفة تمامًا عن الواقع!

• يبدو المغني *Elton John* شابًا لطيفًا ونقيًا، لكنه اعترف أنه شاذ جنسيًا *homosexual*، وليست له معرفة قوية باللَّه. يقول إن اللَّه يقود شعبه إلى أرض الذبح، لا إلى أرض الموعد. وهو بهذا يسير مع *Pink Floyd* على نفس الخط، وكأنه يوجد مصدر واحد يفيض على الكل بأفكارٍ قاتلة للإيمان.

تحمل بعض الأغاني مظهر التقوى في الخارج، لكنها تخفي قلبًا ذئبيًا. إنها تفترس النفوس التي تخاف من التجديف على اللَّه، فتسحبها إليها بمكرها وخداعها، وتحطم إيمانها. غير أن البعض الآخر من الأغاني تُقدَّم **للنفوس المتجاسرة على اللَّه التجديف عليه علانية**. على سبيل المثال:

• في عجرفة تقدم أغنية *Dear God* "عزيزي اللَّه" لفرقة*XTC* حديثًا إلى اللَّه نفسه، فيه يُعلن الإنسان تجديفًا وجحدًا للإيمان باللَّه. فيها يصر الإنسان ألا يؤمن باللَّه ولا بالأبدية،

ويحسب أنه من السخافة أن يميز بين قديسين وخطاة، وبين السماء والجحيم. وإن وجد الله فهو في نظر المغني ليس عادلا ولا رحيما، بل هو إله المصائب والكوارث!

"عزيزي الله.لا أستطيع أن أؤمن...

لا أريد أن أؤمن...

لا أود أن أؤمن بالسماء ولا بالجحيم.

لا يوجد قديسون، ولا خطاة، وأيضا لا شيطان.

لا توجد أبواب من اللآلئ ولا إكليل شوك.

أنت دائما تريد أن تنزل بنا نحن البشر إلى أسفل.

الحروب التي تجلبها، والرضع الذين تغرقهم.

الذين يفقدون في البحار ولا يوجدون...

إن كان يوجد شيء لا أريد أن أؤمن به، فهو أنت!"

بأي روح ينطق المغني هذه الكلمات إلا بروح ذاك العاصي الذي يظن أنه يتحدى الله نفسه؟! فإن كان الشيطان قد أعلن عصيانه على الله فسقط بعد أن كان من أعظم الطغمات السمائية، هكذا يبث ذات الروح في حياة أتباعه.

لا يقف الأمر عند الكلمات المملوءة تجديفا، لكنه يمارس

البعض أعمالاً رمزية بنفس الروح. فيحاول المغني في الأغنية السابقة أن يقطع شجرة على شكل صليب، عليها أناس من مراحل عمر مختلفة: من أطفال وشباب وشيوخ! وكأنه لا يحتمل أن يرى نفوسًا تختفي في قوة الصليب، فيظن أنه قادر على تحطيم الصليب ومن يؤمنون به!

• تقدم أغنية "*Blashemous Rumors*" لفرقة *Depeche Mode* أحاديث عامة تحمل تجديفًا صريحًا، في صورة مؤلمة وسخيفة ضد اللَّه، فتصوره محبًا للفكاهة، ضاحكًا بطريقة مرَضيّة، لا يحمل شيئًا من الجدية:

"لا أريد أن أبدأ أي أحاديث عامة مجدفة،
لكنني أظن أن اللَّه يحمل سمة الفكاهة المريضة،
وعندما أموت أتوقع أن أجده ضاحكًا".

حقًا يليق بالمؤمن أن لا يشترك في هذا التجديف الذي تنادي به موسيقى الروك علانية أو خفية، بطريقة تحمل روح التحدي ضد اللَّه، الأمر الذي لم يمارسه كثير من الوثنيين بهذه الصورة الصارخة. لنستمع بالحق إلى صوت الرسول بولس: **"لا تشتركوا في أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالأحرى وبخوها"**

(أف ٥ : ١١).

من الملاحظ أن هذه الحركة وهي تحث علـــى التجديــف على اللَّه، تدفع إلى تمجيد الشيطان لكي يحتل مكانة اللَّه فـــي قلـــب الإنسان، وكأنه يريد أن يحقق ما قد اشتهاه عند ســـقوطه بكبريـــاء قلبه، بأن يُقيم من نفسه إلهًا، يساعده على ذلك سرعة الاتصـــالات الحديثة.

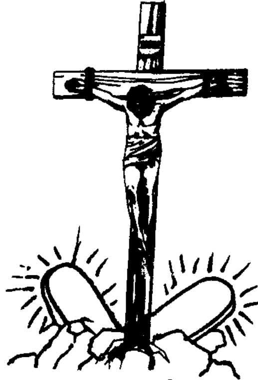


بالصليب الذي به قتل المسيح

قتل العدو نفسه!

✞ جاء مخلص العالم، وظن العدو أنه قادر أن يقتله.
بالصليب الذي به قتل المسيح قتل العدو نفسه،
وقام مسيحنا غالبًا ولكي يغلب!

✞ أراك يا مخلصي على الصليب،
تتفجر من جنبك المفتوح ينابيع الحب.
وأرى إبليس بكل جنوده مجرداً من قوته!
حقًا كيف لا يكرس كل طاقاته ضد الصليب،
أداة هزيمته الدائمة؟!



موسيقى الروك
ومقاومة الكنيسة

إن كانت الأغاني السابقة تأخذ موقف التحدي ضد الإيمان بالله، تارة بطريقة خبيثة مخادعة، وأخرى بطريقة علنية مرّة؛ تارة تنكر وجود الله، وأخرى تصوره بالكائن العنيف الذي يذبح البشرية ويقتلها، وثالثة تصـــوره ككائن مريض هزلي لا يبالي بشيء، فإننا لا نعجب إن حملت كثير من الأغاني هجومًا على كنيسة الله بكـــل الطرق.

إن كان عمل الكنيسة هو مجد الله والكرازة بالإنجيل لبنيان النفوس ومجدها، فإن الشيطان بدأ يقاومها منذ نشأتها وعـــبر كـــل الأجيـــال، تارة بخلق انقسامات داخل الكنيسة، أو ببعـــث معلميـــن كذبة (١ تى٤: ١-٣)، أو إعماء عيون الناس عن معرفة الإنجيـــل، أو إثارة الاضطهاد ضدها (رؤ ٢: ٨-١٠)، أما في الأيام الأخـــيرة **فقد دخل في مواجهة علنية ضدها.**

ترقص المغنية مادونا التي تخصصت في امتـــهان اســـم المسيح المبارك وشخصه، وتغني داخل أستوديو على شكل كنيســـة

بها مذبح وصور قديسين، وأغانيها وحركاتها غاية في الانحراف والتجديف والانحلال. تظهر مادونا تغني وترقص ومن خلفها الصلبان تحترق. هكذا تظن أنها بالانحلال قادرة على مقاومة كنيسة المسيح التي لا تقف أمامها أبواب الجحيم.

ويحاول المغني *Billy Idol* أن يسخر من الكنيسة، فيقيم مبنى أشبه بالكنيسة ليغني فيه مع فتيات، ساخرًا بالصليب. وأحياناً يسمح لأحد العاملين معه أن يقفز من الشباك المعشق بالزجاج الملون وعليه صور دينية كنوعٍ من الاستخفاف.

مسكين من يظن في نفسه أنه قادر على تحطيم جسد السيد المسيح، فإنه يرفس مناخس (أع٩:٥).



مع كل معركة

تخرج كنيستك متوَّجة بالبهاء!

✞ ليثر العدو على كنيستك،

فيثير العالم عليها ليضطهدها،

ويثير الانقسامات في داخلها،

ويبعث برجاله المعلمين الكذبة!

يعلن الحرب ضدها علانية في آخر الأيام!

لكن تبقى كنيستك على الدوام غالبة بك!

وأبواب الجحيم لن تقدر عليها!

✞ مع كل معركة تخرج كنيستك متوَّجة بالبهاء،

تتجلى فيها بالأكثر فتزيدها مجدًا داخليًا!

وتحوط بها بروحك الناري كسور نار سماوي!

✞ يا لها من معركة فريدة!

يتمجد فيها مسيحنا الغالب،

وتتكلل كنيستنا المقدسة،

وتثبت كلمة اللَّه إلى الأبد!

✞ ✞ ✞

موسيقى الروك Rock
وضد المسيح The Antichrist

رأينا أن إبليس يهدف، خاصة في الأيام الأخيرة، إلى حرمان الإنسان من مصدر خلاصه، فإن كان كلمة اللَّه قد تجسد ليُقدم الفداء للعالم، فإن عدو الخير يبذل كل الجهد لتحطيم هذا العمل. لقد قال السيد المسيح: "لكي يُكرم الجميع الابن كما يُكرمون الآب؛ من لا يُكرم الابن لا يُكرم الآب الذي أرسله" (يو ٤:٢٣). أما هذه الأغاني وهي تجدف على الآب بكل وسيلة فإنها تدفع بالإنسان إلى التجديف على السيد المسيح لأسباب كثيرة، منها الآتي:

١.لكي تحرم الإنسان من صداقته له، وتفقده التمتع بالخلاص.

يقول العلامة أوريجانوس:

[إذ قيل عن "يسوعي" أنه رفع "في مجد"، فإني في ذلك

أرى نعمة الله (لي)[8].]؛

[لا يحدث شيء صالح بين البشر بغير عمل الكلمة الإلهي[9].]

[أخذ ربي ومخلصي جسدا أرضيا، في رغبته لإقامة ما قد هبط إلى الأرض، حتى يحمله صاعدا به من الأرض إلى السماء[10].]

[نزول المخلص إلينا جعل كل ما هو صالح بين أيدينا[11].]

[إن كنا قد قمنا مع المسيح الذي هو البر، وسرنا في جدة الحياة، وعشنا طبقا لبره، فالمسيح قد قام من أجلنا حتى نتبرر. المسيح إذن يبرر فقط أولئك الذين اتخذوا حياة جديدة حسب مثال قيامته، وألقوا عنهم الثياب العتيقة... التي للإثم، والمؤدية إلى الموت[12].]

---

8 *Contra Celsus 3:31.*

9 *Contra Celsus 6:78.*

10 *Homilies on Leviticus 9:2 (Cf. Frs. of the Church).*

11 *In Luke hom. 4.*

12 *Comm. on Rom. 4:7 on 4:23-25.*

أ. يوجد تشابه صارخ بين ما ورد في *The Satanic Bible* وبين موسيقى الروك في الاستهزاء بشخص السيد المسيح، والكشف عن الكراهية له.

لا نعجب إن كان واضع هذا الكتاب هو أداة في يد الشيطان الذي لا يطيق الصليب ولا يحتمل عمل السيد المسيح الخلاصي، بل يدفع المؤمنين لإنكار عمل المسيح الخلاصي، ليتحقق فيهم قول الرسول: "لأن الذين استنيروا مرة وذاقوا الموهبة السماوية وصاروا شركاء الروح القدس وذاقوا كلمة الله الصالحة، وقوات الدهر الآتي وسقطوا... يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه" (عب٦:٤-٦).

تجاسر واضع كتاب *Satanic Bible* إذ يقول: "إني أغمس السبابة في الدم المختلط بالماء الذي لمخلصك الواهن المجنون... وأكتب على إكليل الشوك الذي فوق جبينه: رئيس الشر الحقيقي، ملك العبيد" (١:٦).

ما لم يجسر أن ينطق به الأباطرة الوثنيون والفلاسفة الملحدون عبر العصور صار ينطق به إبليس خلال أتباعه في آخر الأيام، الأمر الذي يكشف كيف لا يطيق الشيطان السيد

المسيح، إذ اقتربت أيام مجيئه للدينونة.

ب.وتقول المغنية *Patti Smith* في أغنية *Gloria*: "مات يسوع من أجل خطايا البعض، ولكن ليس لأجل خطاياي"، وهي تدفع بهذا المعجبين بها أن يستخفوا بذاك الذي مات من أجلهم.

ج.وتحاول *Nina Hagin* في أغنية *Cosmashiva* أن تحمل مظهر السيدة العذراء مريم حاملة الطفل يسوع لتتحدث بطريقة غير لائقة على السيد المسيح. حقا أية شركة بين النور والظلمة؟! مهما لبست الظلمة من شكل النور الخارجي لكن يبقى دخان الظلمة يعمي أعين الناس!

د. وفي أغنية *God* للمغني *John Lennon* في فيلم *Imagine* جاء: "إني لا أؤمن بيسوع، ولا أؤمن بالفيس *Elvis* (مغني للروك مشهور انتحر)"؛ وكأنها تسخر بالسيد المسيح الذي مات من أجل خلاص العالم فتضعه في وزن مغني الروك المنتحر إلفيس.

ه. وفي إسطوانة *Ludi Christ* (المسيح السخيف) يقول *Linnon Symons* في أغنية *Immaculate Deception*:

"الكتاب المقدس، يسوع المسيح، الفلسفة وطريق الحياة.
مخافة الله. مخافة الله...
مجرد كتاب، مجرد إنسان، ابن من؟
كلها أكاذيب، خداع بلا دنس".

و. وجاء في ألبوم *Merciful Fate* لفرقة *The Oath*: "أنكر يسوع المسيح المخادع، وأجحد الإيمان المسيحي، مستخفا بكل أعماله".

ز. يحذرنا الرسول بولس: "لا تقدرون أن تشتركوا في مائدة الرب وفي مائدة شياطين" (١كو١٠:٢١)، بينما تدفع بعض هذه الأغاني إلى الاستهانة بمائدة الرب. فقد جاء في ألبوم *First Snack* صورة للعشاء الرباني، وباستخفاف يصور فتاة تجلس على الأرض وتمد ساقيها على المائدة.

ح. وجاء في ألبوم *MDC* أغنية تحت عنوان "الملايين من المسيحيين الأغبياء "*Millions of Damn Christians*" التي تبدأ بالقول "أريد أن أقدمه (دم يسوع) لكم".

ط. تجاسر البعض في مقاومته للعمل الإلهي بصورة مرة، فقد جاء

على غلاف ألبوم *Coven* صورة لإبليس يمسك بالسيد المسيح وهو على الصليب ويحرقه، وقد جاء فيه: "يا ابن الله اعــترف بخطاياك، وادخل بنفسك إلى الجحيم. إلهك ســقط، والشيطــان يغفر له." وعندما سؤل المغني لماذا كتب هــذا؟ أجــاب إنــها لمجرد التسلية *fun*، وليس عن عقيدة في داخله.

ي. يقدم ألبوم *All in All* عقيدة "المسكونية *universalism* غايتها الخلط بين عبادة الله والعبادات الأخرى. فيقول المغني جــورج هارسون في أغنية "الحياة ذاتها *Life Itself*: "يدعونك المسيح، فيسني، بوذا، يهوه، ربنا. أنت هو *Covindam*، *Bismillah*، خالق الكل".

هذه الأمثلة وغيرها تكشف عــن رغبــة عــدو الخــير لتحطيمنا. إنه يعلم أنه لن يستطيع أن يقف أمام السيد المسيح، لكنه يبذل كل الجهد لتحطيم البشرية حتى تسقط معه تحت غضب اللــه. مسكين من يجعل من شخص السيد المسيح وصداقتــه لــه مــادة للتسلية، فهو يحطم مستقبله الأبدي. لذا يحذرنا السيد المسيح قــائلا: "من سقط على هذا الحجر يترضض، ومن سقط هو عليه يســحقه" مت ٢١: ٤٤.

٢. لكي تدفعه إلى قبول ضد المسيح القادم وتكوين صداقة معه.

كان *Crowley* الذي يظن أنه هو الذي وضع "**القداس الأسود**"، ومارسه، وشجع على ممارسته، يفتخر بأن يدعو نفسه: "الوحش العظيم"، "٦٦٦"، "أشر إنسان حي *The Wickedest Man Alive*، وقد طرد من فرنسا وصقلية وسمح له بالذهاب إلى إنجلترا دون مقاومة. إنه بهذا يهيئ الأذهان لقبول ضد المسيح وأتباعه وتكوين صداقات معهم. فمتى جاء يجد القلوب كما الأفكار قد تهيأت لإقامة مملكته في العالم.

ومما يؤكد الارتباط القوي بين موسيقى الروك وضد المسيح اقتباس فرقة الفتاة الحديدية *Iron Maiden* الكثير من سفر الرؤيا، مما يخص الشيطان والوحش وضد المسيح مثل رقم ٦٦٦ (رؤ ١٣:١٥-١٨).

بمعنى آخر لا يمكن للمستمع إلى مثل هذه الأغاني أن يعتذر بأن يمارسه هو على سبيل التسلية *fun*، إنما يمارس ما يرتبط بضد المسيح، الأمر الذي سبق فحذرنا منه مخلصنا الصالح منذ قرابة ألفين سنة.

حرب موسيقى الروك
ومقاومة الفداء

يحاول الشيطان أن يحطم البشرية بتشويه عمل الفداء، فإن كان "كل شيء تقريبا يتطهر حسب الناموس بالدم، وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة" عب٩:٢٢، لذلك يبذل العدو كل طاقتـــه لتشويـــه ذبيحة الصليب والاستخفاف بدم السيد المسيح، تارة بالخداع وأخرى علانية. فمن جهة الخداع نلاحظ أن كثيرين مـــن أعضـــاء الفـــرق يلبسون صلبانا، وبالرجوع إلى أخبارهم نجد معظمهم عابدي أرواح مختلفة يطلقون عليها لقب الإله.

كان لابد للشيطان أن يقاوم الصليب للأسباب التالية:

١. **الصليب يعلن عن غاية الله وهـــي خـــلاص الإنســـان وتمجيده بالله مخلصه.** وقد أعلن السيد المسيح أنه قد أكمل العمـــل الـــذي جـــاء لأجلـــه (يـــو ٦:٣٨ ؛ ١٢: ٢٣-٢٧ ؛ ١٧: ٤-٥؛ ١٩:٣٠).

٢. **الصليب حطم قوى الشريـــر** (كـــو٢:١٥)، فانـــهزم الشيطان، إذ يقول السيد وهو في طريقه إلى الصليب: "الآن رئيس

هذا العالم يطرح خارجا" (يو ١٢: ٣١). كان يـود الشيطـان أن يصعد إلى السماء ليحتل العرش، الآن قد صار مطروحا خارجـا. يعلن العلامة **أوريجينوس** في شرحه لعمل المخلص وموته: [لـم يتمثل فيه فقط الموت في سبيل الدين، بل أدى إلى بدايـة هزيمـة الشرير، أي الشيطان الذي سيطر على الأرض بأسرها[١٣].] فمنـذ لحظة ميلاده، كانت حياته صراعا مع قـوى الظلمـة[١٤]. كـانت هزيمتها النهائية في آلامـه وقيامتـه. يسـتشهد **أوريجينـوس**[١٥] بكولوسي ٢: ١٥ ليثبت أن موت المخلص كان له صورة مزدوجة: بكونـه مثالا، وفي الوقت نفسه إكليلا لانتصاره علـى الشريـر، الذي صار بالفعل مسمرا على الصليب مع الرئاسات والقوات.

[جعل الخروف المذبوح، لأسباب خفية معينـة، لتطـهير العـالم كله. لذلك، حسب محبة اللـه للبشـر، استسـلم للمـوت، مستعيدا إيانا بدمه، من ذلك الذي اقتنانا تحت سـيطرته مبـاعين بواسطة خطايانا.

كانت آلام (يسوع) على الصليـب دينونـة لـهذا العـالم

---

[13] *Contra Celsus 7:17.*

[14] *Contra Celsus 1:60:6:45; hom. in Lucia. 30:31.*

[15] *Hom. in Jos 8:3; in Matt 12:40.*

بأسره... كان ذاك الحدث الإلهي على الصليب متضمنا دينونة كل الأشياء الراهنة، مما جعله يقول عندما اقتربت لحظة الآلام "الآن جاءت دينونة هذا العالم[16].]

٣. **حرر الصليب أسرى الشيطان**، وانطلق بهم في موكب نصرة، فلا يعود يخشى الإنسان الشيطان وكل قواته. فقد جاء السيد المسيح لكي يحطم عمل إبليس (١يو٣:٨). إن كان عمل الشيطان هو أن يشغل الإنسان بالخطية ويسببه داخلها (يو٨:٣٤،٤١،٤٤ ؛ أف٢:١-٣؛ ١يو٣:١٠)؛ فان السيد المسيح قد جاء ليحرره من سجن الخطية (لو٤:١٨-١٩). بموته دفع الثمن (عب٢:١٤)، وحرر مؤمنيه من الخوف من الموت والعبودية (عب٢:١٥)، وجعلهم عبيدا له (أف٤: ٨-١٠). نقلهم من ملكوت الظلمة إلى ملكوت نور ابن الله (أع٢٦:١٨؛ كو١:١٣) وسيقودهم يوما ما إلى المجد كقائد خلاصنا (عب٢:١٠).

٤. **بالصليب تحقق الحكم الأبدي على الشيطان**، فالمسيح القائم من الأموات هو الديان الذي يحكم على الشيطان وملائكته (يو٥:٢٢؛ أف١:٢١-٢٢ ؛ في٢:١٠-١١؛ كو٢:١٠؛ ١بط٣: ١٨-

---

[16] *Comm. on John frag 89 on 12:31.*

.(١٩،٢٢)

يرسم بعض المغنيين علامة الصليب على جباههم، والمؤلم أن أيديهم التي ترسم علامة الصليب موشاة بصور الشيطان. ومن المحزن أيضا أنهم يعقدون أصابعهم على شكل قرون الشيطان ويرسمون بها علامة الصليب.

يرتدي بعض الشباب اليوم الصليب دون أن يدركوا مفهومه الخلاصي، يرتدونه على صدورهم وفي آذانهم غير مبالين به. وبعض النجوم الكبار في موسيقى الروك يرتدونه وهم يمارسون معظم الخطايا المعروفة، الممارسات الجسدية الخاطئة، وتعاطي المخدرات، واستخدام العنف؛ منهم. يرتدي المغني *Prince* في أغنية "الصليب" صليبا وهو يمارس أمورا تتنافى مع الحياة المسيحية. ويستخدم الجمهور المستمعون له علامة الصليب بأصابعهم بطريقة ليس فيها روح ولا جدية. هكذا بينما يحملون الصليب يستخدمون موسيقى الروك ويسلكون بطريقة تحطم إيمان المستمعين.

ويمارس *Billy Idol* أغنيته *Hot in the City* وهو يرتدي الصليب ويقوم بصلب صديقته *girl-friend* في داخل

ديكور كنيسة.

ومن وسائل الاستخفاف بالصليب هو استخدام "**الصليب المعكوس**" في العبادة الشيطانية. فقد أصدر المغني *Johny Rock* قميصا (*T. shirt*) عليه هذه العلامة، كتب عليه "*Destroy the World*". وللأسف يرتديها الآن كثير من الشباب في الحفلات دون أن يدركوا أنها علامة الصليب المقلوب، كعلامة خاصة بالشيطان المقاوم للصليب.

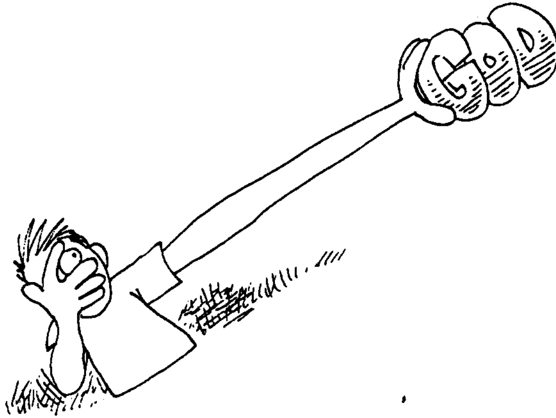
جاء في "ألبوم الشر *Album of Evil*" أغنية تعلن رفض عمل المسيح الخلاصي، ويشتهي المغني أن يكون على يسار الشيطان، يحمل روحه ونصيبه الأبدي.

"لقد ملكنا كل ما هو شر.
إننا نطلب أن تموت يا الله...
ونجلس على يسار السيد الشيطان".

جاء في كتاب الشيطان The Satanic Book: "انظر إلى رمز الصليب، ماذا يعني؟ إنه عمود يعلن في جهالة على شجرة!" (٢:١).

المسيح وسيلة للتسلية أو الشهرة أو المكسب المادي؟! ليتنا نـــدرك كلمات الرسول بولس: "فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة، وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله"١كو١:١٨.

وللأسف هناك بعض الكنائس الغربية تشجع وتكون فرق موسيقية للترانيم على نغمات موسيقى الروك Rock متجاهلين تأثير هذه الموسيقى الضار على النفس.



موسيقى الروك Rock music
ومقاومة الكتاب المقدس

يبذل عدو الخير كل الجهد ليشوه الكتاب المقدس في أعين البشر، حتى يقبلوا موسيقى الروك دستورا لهم، يسيطر على كيانهم الداخلي وسلوكهم الخارجي.

يقول *Jimi Hendrix* إن موسيقى الروك مثل الكتاب المقدس، لكن ليس كالكتاب الموجود في الفنادق، إنما هو كتاب روحي له تأثير أعظم وأقوى حيث يهبك مشاعر جسدانية. كما يقول بأن هذه الموسيقى تخترق أعماق الإنسان، وتثير انفعالاته، وتحركه بطريقة لاإرادية.

ويقول المغني التائب في محاضرته *The Message For The Young Youth* التي ألقيت بكنيسة القديس مار مرقس بسيدني: "إن فلسفة موسيقى الروك هي: "افعل ما تشاء واكسر أي قانون؛ وهي ذات فلسفة كتاب الشيطان *Satanic Bible*".

وكأن غاية هذه الموسيقى إحلال قانون العصيان

والتشويش والظلم والعنف عوض إنجيل الطاعة والنظام والعدالـــة والحب.

تطالب موسيقى الروك *Rock music* صراحـــة بــترك القراءة في الكتاب المقدس. جاء على لسان إبليس في أغنيـــة *It's "Only Right and Natural"*

"لا يحتاج الصغار إلى القلق عندما يكونوا معي.

آه. اتركوا الكتاب المقدس أيها الصغار وتعالوا حولي.

اجعلوا المخلص رقم ٢ في حياتكم!"

هكذا يبذل عدو الخير، إله هذا الدهر أن يحرم الإنسان من كلمة اللّٰه الحيّة، فيفقد بصيرته الداخلية، ويسقط في الظلمة، وكمـــا يقول الكتاب: "الذين فيهم اله هذا الدهر قـــد أعمـــى أذهـــان غـــير المؤمنين لئلا تضيء لهم إنارة إنجيل مجـــد المســيح الـــذي هـــو صـــورة اللّٰه" ٢كو٤:٤.



✞ منذ خُلق آدم والعدو يشكك في وعودك الإلهية.

شكك أمنا حواء إلى حين،

لكن تبقى كلمة الله حية،

تبدد كل مساعي العدو.

✞ في أخر الأيام يهاجم العدو الكلمة الإلهية علانية.

لكن يبقى كلامك ثابتًا إلى الأبد،

وتنهار كل وعود إبليس المخادعة!



موسيقى الروك Rock music وتخريب النفس

موسيقى الروك أشبه بحرب، فيها تتجه القذائف نحو إفساد النفس وشحنها وتعبئتها وتنويمها وإتخامها، وبهذا تفتر الروح وتسأم كلام الله والصلاة والروحيات. ويصاب الشباب بالانعزال والانحلال الروحي والجسدي.

انجذب وراء موسيقى الروك كثير من شباب العالم، يرقصون على أنغام صاخبة خلابة، اخترعها وأبدعها ملاك ساقط كان قبلا رئيسا للمسبحين والمنشدين بنغمات السماء.

لقد أوحى لوسيفر إلى صناع الموسيقى ومؤلفيها بوفرة من النغمات الموسيقية، يرقص عليها شباب العالم، ويسير بها في كل مكان حتى أثناء أكله وشربه ودراسته ونومه وعند استيقاظه، لاصقا في أذنيه سماعات منها تنساب إلى داخل عقله أنغام مستمرة صاخبة تسد الأذنين ولا تعطي للنفس فرصة للتفكير أو للصلاة أو للتأمل، ولعل هذا سبب من أسباب عزوف الشباب عن محبة العبادة

والكنيسة واجتماعاتها[١٧]. لقد صار لها تأثيرها على حياة الشباب، حتى على ملابسهم، وطريقة المشي، ونظرتهم إلى الحياة، ونظرتهم إلى جسدهم، وتصرفاتهم مع الغير. صاروا يستقون منها كل ما يمس شخصياتهم. بهذا يفقدون حياتهم، لأن "النفس التي تخطئ تموت" حز ١٨: ٤.

يقول *Eric* في الفصل الخامس (الشريط الثاني) إنه قام بتجربة، إذ أحضر سما ووضعه في طبق في غرفة أطفال صغار، فإذا بالأطفال ينشغلون بلعبهم ولم يلتفت أحد إلى السم. لكنه عاد فوضعه في ألوان صناعية وشكله كالفاكهة... وإذا به يجد الأطفال ينجذبون إليه. هكذا فإن موسيقى الروك تمثل الألوان الصناعية التي تخفي سما قاتلا للنفس، يجتذبها ليقضي عليها.

كما يقدم *Eric* حديثا لـ *C.S. Lewis* أستاذ علم النفس وفيلسوف عصري: [بالحقيقة أنعم طريق إلى الجحيم هو الطريق التدريجي، الذي ينحرف بطريقة لطيفة، ويكون ناعما تحت الأقدام، ليس فيه انحناءات مفاجئة وبلا حجارة تعوق، ودون إشارة مرور!] هذا هو طريق موسيقى الروك الذي ينحدر بالنفس

---

[١٧] أمير حنا تادرس:

خلال الترف والحفلات إلى الجحيم!

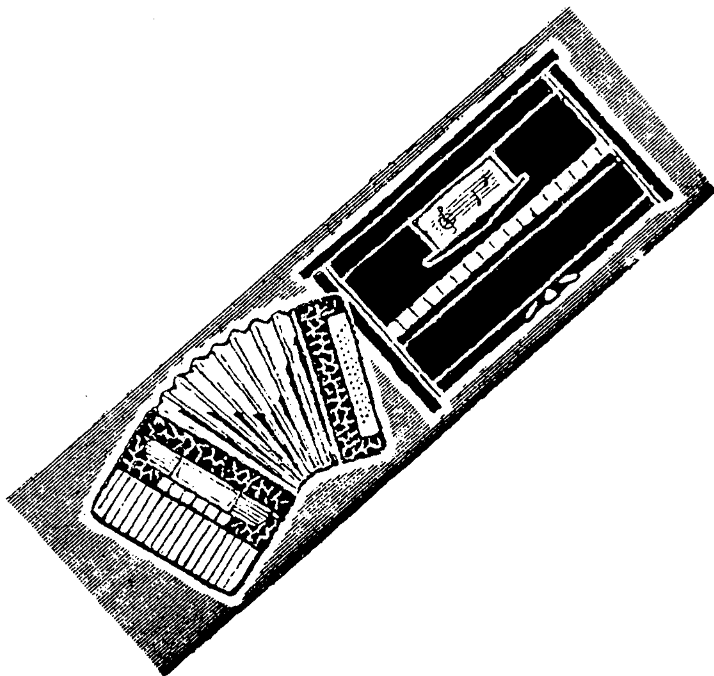
موسيقى الروك وغسل المخ

ومن المعروف أن الموسيقى تدور حول العقل الواعي وتتخطاه، وتخترق النفس البشرية مباشرة غارسة كلماتها المفعمة سما في أعماقها.

يدرك قادة موسيقى الروك أن ما يمارسونه ليس على سبيل التسلية كما يظن البعض، بل هو عمل خطير به يستطيعون أن يمارسوا ما هو أشبه بتنويم مغناطيسي، يسحبون به الشباب إلى الأفكار التي يريدونها. وكما يقول مغني الروك *Jimi Hendrix*: "أستطيع أن أوضح كل شيء بصورة أفضل من خلال الموسيقى. فإنك تستطيع أن تمارس نوعا من التنويم المغناطيسي على البشر وتردهم إلى حالتهم البدائية... وعندما تتملك على نقطة ضعفهم يمكنك أن تبث أي فكر في لاشعورهم كيفما تريد".

كما تقول أغنية *Beyond The Gates*: "عندما رأسك تتردد ولا تريد أن تذهب، وذلك بسبب عدم معرفتك، فإن عازف المزمار يدعوك فترافقه". هكذا يثق المغني أنه بموسيقاه يسحب

الإنسان إلى حيث لا يدري، وبدون وعي، فإنه لا حاجة إلى إقناعه، ولا إلى الحديث معه عن نهاية الطريق، إنما يقوده كما يشاء. ويقول عازف الجيتار *Van Treese* "ليس من سبب يجعلك تعيـــش "No Reason to Live".



موسيقى الروك Rock
ونشر الانحلال الجنسي

لهذه الموسيقى دور واضح في نشــر الانحــلال الخلقــي وتهييج غرائز الشباب وتسهيل الخطية والتشويق إليها، خاصة بعــد انتشار الفيديو وتخصيص محطة تليفزيون عــرض مســتمر لــهذه الموسيقى MTV وتنتشر هذه المحطة في العالم بســرعة كبــيرة، حتى وصلت إلى دول الشرق الأوسط.

وينتشر التسيب الجنسي مثل النار في الهشيم عن طريــق هذه الموسيقى. وقد نجحت هذه الموسيقى في نشر احتقار الطــهارة وإنكار العفة والسخرية بها. وتحمل هذه الموســيقى أيضــا تعــاليم احتقار الأمومة والأبوة والترويج لمبدأ المتعة بأي ثمــن وعــن أي طريق. وكما جاء في رســالة بولس الرسول إلى أهــل روميــة: "لذلك أسلمهم الله أيضا في شهوات قلوبهم إلــى النجاســة لإهانــة أجســادهم بين ذواتهم. الذين استبدلوا حق اللــه بــالكذب واتقــوا وعبــدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبــد آميــن. لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان. لأن إناثهم استبدلن الاســتعمال الطبيعي بالذي على خلاف الطبيعة. وكذلك الذكور أيضا، تــاركين

استعمال الأنثى الطبيعي، اشتعلوا بشهواتهم بعضهم لبعض، فاعلين الفحشاء ذكورا بذكور، ونائلين في أنفسهم جزاء ضلالهم المحـــق" (رو ١:٢٤-٢٧)"[١٨].

لقد اتسمت كثير من أغاني موسيقى الروك بالدعوة إلـــى الانحلال الجنسي والزنا والشذوذ الجنسي كنوع من العبادة للشيطان. فالفرقة المشهورة *KISS* تحمل الحروف الأولى للعبارة: "*Kids In Satan's Service*" أي "**الصغار في خدمة الشيطان**".

جاء في مجلـــة *Hard Rock Magazine* ، ٧ يونيـــو ١٩٧٧: "أن فرقة *KISS* لها علاقات جنسية مع بنات أكثر من أية فرقة أخرى، ولدي صور تؤكد هذا".

في الواقع توجد "ألبومات" كثيرة للغاية وصور فوتوغرافية تؤكد الإباحية الجنسية والزنا التي تدفع إليها هذه الفرق.

وعندما سئل *Gene* عن ممارساته الجسدية مـــع الجنـــس الآخر في السنوات العشرة الأخيرة قال: "إنهن أكـــثر مـــن ثلاثـــة آلاف".

---

[١٨] المقال السابق.

أما بالنسبة **للشذوذ الجنسي**، فكثير من قادة هـذه الفـرق يرتدي الرجال ملابس النساء، والنساء ملابس الرجـال، ويتقمـص الجنس الجنس الآخر.

يتحـدث *Lou Reed* وكـل فرقتـه فـي ألبومهـم "*Transformer*" عن تغير الرجل إلى امرأة فـي الأغنيـة التـي تدعى *Walk On The Wild Side*"، أي "سـر علـى الجـانب العنيف". جاءت كلمات هذه الأغنية المشهورة تحث الرجل إن ينتف حجاب العين وأن يحلق شعر رجليه، فيصير "هي"، أي امرأة. إنـه يدعو حتى الطفل الصغير babe أن يسلك هذا الطريق الشاذ.

لقد تحول *Lou Reed* من رجل إلى امرأة. هذه الظاهرة تتزايد في الفرق الحديثة المعاصرة، حتى صار من الصعب التمييز بين الرجال والنساء.

جاء في *Sun Newspaper* ، ١٠ فبراير ١٩٨٤، إن كل الذين نالوا جوائز في *London Pop Awards* هم إما شواذ جنسيا أو منحلين جنسيا أو من المنجمين، مثال ذلك:

- *Boy George* رجل تحول إلى امرأة.
- *Annie Lennox*: امرأة ترتدى ما هـو للرجـال، لتتقمـص

شخصية رجل.

- *David Bowey*: رجل يرتدى ما هو للمرأة، ليتقمص شخصية امرأة.

خطورة هذا أن هؤلاء الذين يريدون التحول من جنس إلى الآخر صاروا أشبه بقادة لكثير من الشباب في العالم، فيطلب كل جنس إن يتقمص الجنس الآخر، ليس على سبيل التسلية ***fun***، وإنما بطريقة تسبب ارتباكًا لموازين المجتمع. حقًا كثير من الفرق تحاول إقناع الغير بان هذا كله هو نوع من التسلية، لكن على المدى الطويل ستتغير مفاهيم الشباب الذين حتمًا ينصتون إلى الموسيقى الروك فيتشربون فكر القادة.

بهذا يفقد كل جنس احترامه لجنسه، وتقديره لما هو عليه، فيشتهي أن يكون من الجنس الآخر. بهذا تتحطم قدرات الجنسين، ويفقد الكل غايتهم، ليسلكوا على ما لا يناسب طبيعتهم الموهوبة لهم.

يشير *Tony Knight* إلى أغنية فرنسية كان يحبها جدًا ولم تكن قد ترجمت إلى الإنجليزية واضعها *Plastic Bertrand* تحت اسم "*Ca Plane Pour Moi* "تُرجمت حديثًا باسم "*Jet*

"*Boy Jet Girl*"، اكتشف أنها تمجد الشذوذ الجنسي فحزن جدًا أنه كان يحبها.

أقيمت في لندن مسابقة عن أفضل من يرتدى كرجل وأخرى للسيدة باسم:

- *London's best Dressed Man,*
- *London's Best Dressed woman.*

وكان الأول في المسابقتين هو المغني Awards . أما David Bowey فكان الثالث كمغني رجل والأول كمغني أنثى.

يرى *Tony Knight* انه بهذا يثَّبت إبليس قدميه في مجتمعنا بخلق أفكارٍ خطيرة فيه تسبب تشويشاً.

موسيقى الروك ونشر الانحلال في الجيل الجديد

يقول الإنجيلي يوحنا: "ثم لما صار مولد هيرودس رقصت ابنة هيروديا في الوسط فسَرَّت هيرودس" يو ١٤:٦. فقد هيرودس عقله واتزانه، وسلَّم نصف مملكته في يدي الراقصة التي طلبت رأس القديس يوحنا المعمدان. هكذا خلال الموسيقى المرتبطة برقصات مثيرة سقط الملك في خطأ أفقده سلامه الداخلي، ودخل به

إلى دينونة أبدية.

تُقدم موسيقى الروك للكل، خاصة الشباب، لتبرر الممارسات الخاطئة، فتدعوهم إليها وتحثهم على التمتع بملذاتها. كما توجه الأحاديث إلى الأطفال الصغار والفتية حتى تأسرهم بأفكارها منذ بداية حياتهم.

ولفرقة *KISS* البوم المخرب *KISS Destroyer* يحمل رسمًا يشبه شيطانًا، ويقدمون كتابًا للأطفال عن موقعه هرمجدون، يسمى *KISS Cosmic Book* وهو كتاب كوميدي له شهرته، مُقدم للأطفال من سن ٩ - ١٢ سنة، يدعونهم فيه لتقييد أسمائهم في جيش *KISS*. وكأن الفرقة تهيئ الأطفال الصغار للارتباط بالشيطان منذ طفولتهم. وكما قلت أن *KISS* تعني **"الصغار في خدمة الشيطان"**، وفي ألبوم المخرب *Destroyer Album* توجد أغنية تحت عنوان "إله الرعد *God of Thunder*" جاء فيها:

"إني أجمع الظلمة لكي أبهجك،
وآمرك أن تركع أمام إله الرعد والروك إن رول...
وببطء أسلبك من نفسك البتول".

في خطاب موجه إلى الفتيات سن ١٦، ١٧، جاء في مجلة *Rock' n Roll Magazine Circus* ، ٢٠ يونيو ١٩٧٦، عن *Paul Stanley* من فرقة *KISS* فيه يفتخر أن لديه كم ضخم من الصور العارية التي وصلته مؤخرًا ويعلق على ذلك قائلاً: "فإننا نعمل على مساعدة الشباب في أمريكا".

وتغني *Nona Henderyx* أغنية "*Baby Go Go*" لتدفع نفوس البسطاء حتى الذين كالرضع أن يمارسوا الشر ولا تقول ضمائرهم لشهوة أجسادهم "لا"، بل يندفعوا نحو الشر على الدوام، إذ تقول: "كل ما تطلبه حقًا هو جسد عاري على المسرح. أفعل ما تريد، ولا تقول: لا... اذهب أيها الطفل!"

وفي صراحة مرة يقول جورج مايكل في أغنية: "أريدك أيها الجنس!" عوض أن يكشف للأطفال الصغار عن الحب الحقيقي وضبط النفس يثيرهم قائلاً: لقد انتظرتك طويلاً أيها الرضيع. الآن نحن أصدقاء..."

يقول دكتور بلوم *Dr. Alan Bloom*: "لموسيقى الروك طلب بربري واحد وهو الالتجاء إلى الشهوة الجنسية، لا إلى الحب، بل إلى شهوة دنيئة وفطرية. إنها تعرف البواعث الجنسية البدائية

التي في للأطفال، تخاطبها بجدية وتثيرها وتبررها". كما يؤكد *Dr. Bloom* أن هذه المـــوسيقى قد أثرت على عقليـــة الأطفـــال فـــي أمريكا بطريقة خطيرة، قائلاً بأنه ليس شيء أكثر غرابة فـــي هـــذا الجيل من إدمان الموسيقى *addiction to music*.

ويقول مغني الروك الشهير *David Crospy* إنــــه مـــن خلال المـــوسيقى وحدها أستطيع أن أختلس الشباب حديثي الســـن من آبائهم.

ويبذل *Prince* كل الجهد في أغانيه ليعطي الممارســـات الجسدية الخاطئة صورة الطهارة، حتى يخدع الشباب.

موسيقى الروك والدعوة إلى التمرد ضد السلطة ونشـــر الفوضى

إن كان السيد المسيح يدعونا إلى حفظ الوصية: "إن كنتـــم تحبونني فاحفظوا وصاياي" يو ١٤:١٥، فإن عـــدو الخـــير يدعـــو البشرية إلى العصيان كقانونه. هكذا يطالب السيد أتباعه بالطاعـــة للوصية التي تدفعهم نحو الحب العملي إن أمكن نحو كل إنســـان، أما الشيطان فيطالب أتباعه أن يمتثلوا به. فـــهو أول المتمرديـــن،

وهو أول من أقلق سلام الكون ومازال يقلقه، فلا عجب أن تمتلئ أغاني الروك بالدعوة السافرة للتمرد ضد اللّه والكنيسة والدولة والوالدين والمجتمع. وهناك أغاني تشجع على القتل والحرق والتعذيب. وللأسف أن الكثير من الشباب تأثروا جدًا بهذه الحرب.

بالنسبة لموسيقى الروك تقول المغنية *Cyndi Lamper* في أغنية *Rolling Stones*، "التمرد هو الروك عينه!" ويقول مغني الروك *Blackie Lawless* في مجلة *Washington Post*: "روك إن رول هو فن يأخذ شكل العنف *aggressive*، ويحمل عداوة خالصة وإثارة. إنني أؤمن بهذا كما لو كان دينًا اعتنقه".

وجاء في كتاب الشيطان: "إنني أقف لأتحدى حكمة العالم، وأتساءل عن قوانين الإنسان واللّه! إنه يقول: "لتأتِ إلى عداوتي القاتلة!"[١٩]"

بروح التمرد تقول المغنية *Pitti Smith* في *Babe Lague*:

---

[19] Satanic Bible 1:3:5

"... إنني لا ارتكب جرمًا، إني أطلب اللذة.
إني أبحث عن العصبية تحت جلدي الشبابي...
إني أعبد الخطأ،
البطن، البطن،
إني لا أبيع نفسي للَّه!

موسيقى الروك Rock والدعوة إلى العنف والقتل

إن كانت موسيقى الروك تُقدم للتسلية والترفيه فحسب، كنا متوقع من المغنين والحاضرين للحفلات أن يمتلئوا من الفرح والهدوء والبهجة. لكن الملاحظ أن الاتجاه العام لهذه الحفلات هو العنف.

إن رجعنا إلى الكتاب المقدس بعهديه، ورأينا كيف يمارس الذين يسقطون تحت عبودية إيليس، أو من تسكنهم الأرواح الشريرة العنف مع أنفسهم كما مع الغير، فمن الواضح أنه يوجد ارتباط قوي بين موسيقى الروك وبين العبودية للشيطان.

والعجيب أن الممارسات الجسدية الخاطئة تلتصق بالجرائم، حتى لا تعطي للنفس فرصة للتوبة والرجوع إلى اللَّه. فيقول المغني *Motley Crue* في أغنية *"Too Young to fall in*

:*love*"

"لا يا إمرأة،

فإنه حتى المرأة الزانية يمكنها أن تتذوق الكراهية.

حسنًا! إني أقتلكِ...

لاحظي وجهي فقد صار أزرق اللون..."

ويُلاحظ أن كثيرًا ما يصطدم الناس ببعضهم البعض بعنف أثناء حفلات الروك والرقص فيها.

تحت عنوان *Satanic Crime in America* نشرت مجلة الـ *Times* أحاديث عن ارتباط هذا الدين (الفكر المجدف) بالروك حيث يوجد تشابه كثير بينهما خاصة في استخدام العنف وارتكاب الجرائم.

وجاء في كتاب الشيطان: "أليس جميعنا بالغريزة حيوانات مفترسة؟ إن توقف البشر عن افتراس بعضهم البعض، هل يمكنهم أن يستمروا في الوجود؟![20]"

في ديسمبر ١٩٦٩ إذ قدمت الأغنية *Allamont*

---

[20] *The Satanic Bible 3:4.*

Speedway حدث شغب أدى إلى مقتل ثلاثة رجال.

وجاء في أغنية *Bastard* للمغني *Motley Crue* "اخرج إلى الأنوار، وخذ سكيني، وانزع عنه حياته. احسبه زغلاً (ابنًا غير شرعي) ميتًا!"

يقول *Eric Holmberg* أنه في سنة ١٩٨٨ دُعي للتحدث في مدينة صغيرة بنيوجيرسي، وسمع عن قصة ولد يُدعى *Tomy Silamen* يبلغ الرابعة عشرة من عمره، من عائلة متوسطة قام بارتكاب جريمة قتل. أخذ الولد سكينة وقتل والدته وقام بتقطيع وجهها إلى شرائح. اعتقد كثيرون أنهم سيجدون في حجرته مخدرات أو مُسكرًا، لكنهم وجدوا في حجرته صور حائط قام برسمها بنفسه وكتب: "تعال إليّ أيها الشيطان *Come to me Satan*" ووُجدت صور مغنين لنجوم الروك. دُعيت هذه الجريمة *Satanic Crime*.

هذا لا يعني كل من يسمع موسيقى الروك يقتل والدته، إنما تحثه بطريق أو آخر على الشر، مثل السرقة والانحرافات الجنسية، والتجديف على اللّه.

وفي أغنية "أحب الميت" لـ *Alice Cooper*، تبدأ بشخص يضع رأس إنسان آخر تحت المقصلة، ثم يعود فيمسكها بيده.

وأما صاحب أغنية *The Who* وهو *Pete Townshend* فيقول: "لست أضبط نفسي عندما أغني". ويتساءل لماذا تصير لديه شهوة العنف والشر أثناء الغناء، هل بسبب الفرقة الخاصة بموسيقى الروك؟

موسيقى الروك Rock والدعوة إلى الانتحار

حقيقة وجودنا على الأرض كحياة زمنية مؤقتة تدفع المؤمنين إلى الجهاد بقوة ويقين، محمولين على الأذرع الأبدية بفرحٍ وسط الآلام والمتاعب، حتى في مواجهة الموت، فلا يعرفون اليأس أو الفشل بل يحملون روح القوة. على النقيض بروح اليأس الشديد جاء في أغنية *Fade to Black* للمغنية *Metellica*:

"يبدو أن الحياة ستزول.
تنجرف كل يوم.
بكوني مفقوداً في الداخل، هذا أمر ليس بذي قيمة...
لقد فقدت الرغبة في الحياة.

ببساطة لا يوجد شيء للعطاء.

وإذ لا أطلب بعد شيئًا فإني محتاج أن أنتهي لأتحرر".

هكذا تحث كثير من أغاني الروك على الانتحار مثل أغنية "*Suicide Solution*" لمغني الروك الشهير *Ozzy Osborne*.

وقد فقد كثير من نجوم الروك حياتهم إمـــا بالانتحـــار أو بتعاطي المخدرات أو خلال حوادث العنف، منهم:

Jimi Hendriz — *Marc Bolan* — *Keith Moon*

Bon Scott — *Jimi Morrison* — *John Bonham*

Pigpen Mckeman — *Brian Jones* — *Sid Vicious*

Elvis Presley — *Janis Jophin.*

على العكس يوضح **العلامة أوريجـــانوس** أن مســيحنا يمنحنا النصرة على الموت، فيقول:

[لأن كل من هو مع المسيح، يكون فوق دائرة ســـلطان الموت[21].]

[إذ قام من الموت مرة، وجعل تلاميذه يقتنعـــون تمامًـــا

---

[21] *Comm. on Matt. 16:8 on 20:25-28.*

بحقيقة قيامته، كشفوا للجميع خلال آلامهم أن عيونهم مُثْبَتَةٌ على الحياة الأبدية، وعلى القيامة التي تمثلت لهم بالكلمة والفعل، مما جعلهم يزدرون بكل مصاعب هذه الحياة[22].]

["لنا سلام مع الله" (رو٥:١)، من خلال ربنا يسوع المسيح الذي صالحنا مع الله خلال ذبيحة دمه...

جاء المسيح لكي يُهلِك الأعداء، ويصنع السلام، ويصالحنا مع الله الذي فَصَلَنَا عنه حاجز الشر الذي أقمناه بخطايانا[23].]

موسيقى الروك والرجوع إلى الوراء

يحذرنا الأستاذ الدكتور يوريل *Yourell* وهو طبيب أمراض عصبية *Neurologist* في مقاله: *Condition Response Messages* من الموسيقى لا في كلماتها العلنية الواضحة، ولكن ما تقدمه حتى إن وُجهت باتجاه مضاد backward ، فإنها لاشعوريا تُخزن في اللاشعور حتى إن كان المستمع للموسيقى يستخدم الـ forward وليس backward. ومع

[22] *Contra Celsus 2:77.*

[23] *Comm. on Rom. 4:8.*

عدم سماعه لما جاء في الاتجاه المضاد، لكن لاشعوره يستقبل ذلك، ويخزنه في أعماق المخ.

وُجد شخص لا يتعاطى المخدرات، ولكن بعد سماعه بعض الموسيقى شعر بالرغبة في تعاطى LSD، وشعر أن في اللاشعور تجاوبًا غريبًا لذلك. بدراسة هذه الموسيقي لم يوجد أي حث على تعاطى المخدرات، لكن أُستخدمت بالاتجاه المضاد فوُجدت كلمات تحث على ذلك. إنه لم يستخدم الموسيقى قط بالاتجاه المضاد، لكن استطاعت الموسيقى أن تخزن في لاشعوره ما حثت عليه.

قدمت فرقة ELO (*Electric Light Orchresta*) ألبومًا باسم *Face the Music*، به أغنية تسمى "*Fire on High*" "نار على الأعالي"، تقدم موسيقى رائعة، لكن كل كلماتها هي تكرار للكلمتين "*turn back*". وقدمت أغنية أخرى تقوم على فكرة أن *Paul McCarney* قد مات، وجاءت الكلمات المتكررة "*turn me on dead man*" وهي تحث على ممارسة الجنس مع جثة ميتة!

قدمت فرقة *Queen* ألبومها الضخم الذي جاء فيه أغنية *Another One Bites The Dust* بلا معنى ملموس، لكن إذ

استخدمت backward سُمعت الكلمات "*It's fun to smoke Maryanne*". إنها تمثّل خطرًا لا يُستهان به، إذ تحث السامعين لا شعوريًا على تعاطي المروانا كنوعٍ من التسلية.

يقول *Aleister Crowley* وهو من أكثر الأشخاص شهرة في موسيقى الروك وفي إدخاله علامة الوحش ٦٦٦ في هذه الموسيقى. في كتابه: "السحر Magic"[٢٤].

"دربه أن يفكر بالكلمات في اتجاه مضاد بوسائل خارجية كالآتي...

أ. ليتعلم أن يكتب باتجاه مضاد...

ب. ليتعلم أن يمشي باتجاه مضاد...

ت. ليلاحظ دومًا، إن أمكن، الأفلام ويستمع إلى التسجيلات بطريقة مقلوبة..."

يقول Eric إن فكرة الاتجاه المضاد مصدرها الأصلي هو عبادة الشيطان.

ويقول *Subliminal Cue*:

---

[٢٤] ص ٤١٧.

[مع هذا التنوع يعطي مسار الصوت المعنى بطرق متنوعة. عندما تستمع إلى الموسيقى بالاتجاه العادي forwards تقدم رسالة معينة، وعندما تستمع إليها بالاتجاه العكسي reversed تستمع شيئًا آخر مختلف تمامًا.]

ويعلن *Eric* قائلاً بأن الموسيقى السليمة الراقية هي التي لا تستخدم برقعًا، فما تقدمه بالاتجاه العادي تقدمه أيضًا بالعكسي backwards، وأن ما تحمله في الظاهر يتطابق مع ما تحمله خفية.

يقدم لنا *Eric* مثالاً لهذا البرقع وهو عندما تستمع إلى أغنية *Eldorado* لفرقة *ELO* بالاتجاه العادي تستمع: "أنا أبحر بعيدًا، في رحلة بلا عودة، إن كنت أعني الأبدية..."، أما في الاتجاه المضاد فتستمع جحدًا للسيد بكلمات يصعب النطق بها حيث تصفه باللعنة وتقول عنه: "إنه كريه".



موسيقى الروك
وعبادة الشيطان

يعلق المحاضر في "*The Message for the Young Youth*" على ما يصحب موسيقى الروك من **صرخات عنيفة أحيانًا دون كلمات مفهومة**، وبلا هدف واضح، كمن هم في حالة هستيرية، قائلاً بأنه جاء في الأناجيل المقدسة أنه حين كان يلتقي السيد المسيح بالذين يعانون من سكنى الأرواح الشريرة فيهم، كانوا يصرخون في حالة هستيرية. بهذا يؤكد ارتباط موسيقى الروك بالشيطان.

تتناغم موسيقى الروك مع عبادة الشيطان في اعتبار هذه الممارسات ليست لمجرد التمتع بالملذات، وإنما تدعو إلى نوع من العبادة. جاء في أغنية "*Strange Love*" للمغنية "*Depeche Mode*":

"إني أدخل إلى الخطية،
فإني أحب أن أمارس **ما أكرز به**".

وضعت فرقة *Rolling Sympathy* أغنية عنوانها

"تعاطف مع الشيطان *Sympathy for the Devil*".

جاء في أغنية "ما وراء الأبواب "*Beyond The Gates*"

"لوسيفر، استمع إليّ.
إني أصلي إلى المذبح.
إني أسمع أصوات الغباوة، يا سيد،
إني أشرب الماء غير المقدس.
خلصني من العذاب المعد لي".

كذلك يوجد في ألبوم *Satan's Revenge* تجميع لإحدى عشر فرقة كلها أغاني عن الشيطان ومجده.

وفي ألبوم آخر يقول أحد المغنين:

"لك المجد أيها الشيطان، والحمد...
هب لنفسي أن تستريح بجوارك تحت شجرة المعرفة".

وعلى لسان إبليس تقول المغنية *Diana*: "أنا هو الطاعون، أنا هو ضد المسيح". وقد جاء على الألبوم عبارة: "أردأ عدو هو إلهك".

يقول عازف الجيتار *Timmy Page*: "إني لست أعبد

الشيطان، لكن السحر يقتنصني".

ويقول *Keith Richards*: "يوجد ساحرون سود يظنون أننا نعمل كأننا وكلاء مجهولين للوسيفر".

اعتماداً على حالة الجهل الروحي في الغرب، واستغلالاً للفراغ الروحي في حياة الشباب، انتشرت أغاني مشحونة بكلمات العبادة للوسيفر نفسه وأيضًا عبادة أوثان الأمم مثل براهما وبوذا ورامفان وديانا الخ. ونحن نعلم أن عبادة الشيطان كإله كانت ومازالت مشتهاه الأول، وهي السبب الأساسي لطرده من السماء.

جاءت أغنية "إله العاصفة والبرق *God of Storm and Lighting*" من وضع فرقة *KISS* تشير إلى دخول روح إلى جسم الإنسان ليحوله إلى عالم سحري *magical world*. ويقول المنتج للأغنية أنه إذ كان يسجلها حلّ فيه شيطان.

قُدمت أغنية "فندق كاليفورنيا *Hotel California*" في الفندق، ويلاحظ في صالة الرقص ثلاث نوافذ، توجد في النافذة الوسطى صورة مؤسس كنيسة الشيطان *Anton La Vey Szandor*.

يقول *Angus Young* أحد أفراد فرقة *AC/DC*: "يقودني كائن ما يسيطر عليّ، فقد صرت خاضعًا (لشيطانٍ) عندما كنت أقف على خشبة المسرح!"

إن ما يحدث في أيامنا هذا يحمل بصورة أو أخرى مما حدث في أيام آخاب الملك وزوجته إيزابل، إذ قيل عن كهنة البعل: "فأخذوا الثور الذي أعطي لهم وقرّبوه ودعوا باسم البعل من الصباح إلى الظهر قائلين: يا بعل أجبنا. فلم يكن صوت ولا مجيب. وكانوا يرقصون حول المذبح الذي عُمل" ١مل١٨: ٢٦، ٢٨.

درجات ومراحل هذا التعبد

لهذا التعبد درجات، فهناك أغاني سافرة وواضحة في عبادتها للوسيفر. وهناك أغاني متخصصة في تمييع رسالة المسيح أو تسفيه دور التجسد والإلهي والسخرية بالصليب المقدس والتحقير من شأن الكتب السماوية والشرائع الإلهية.

حرب موسيقى الروك Rock ونشر علامات الشيطان وصوره وأسمائه

يختلط الغناء مع مشاهد الشيطان وعلاماته ورموزه على شاشة التليفزيون وعلى أغلفة الاسطوانات الشرائط. ومن أشهر

العلامات رقم ٦٦٦ وعلامة النجمة الخماسية "البانتوجرام" إما مقلوبة أو معتدلة، أحيانًا تحمل في داخلها صورة لوجه شيطان. وقد أخذ العديد من محطات الإذاعة لوسيفر أو الإله *Pan* كشعارٍ لها، هذا مع إضافة ستة أجنحة له. والإله *Pan* إله وثني يُرسم نصفه العلوي على شكل إنسان يمسك قيثارة ونصفه السفلي يشبه الماعز وله حوافر ماعز.

وقد انتشرت صور الشيطان وعلاماته ورموزه على ملابس شباب هذه الأيام، وذلك تقليدًا لنجوم الغناء، هذا ويعتز بعض نجوم العناء بوضع قرنين فوق الرأس متشبهًا بالشيطان، أو استخدام أدوات الماكياج لا للتجميل وإنما ليحملوا مناظر مرعبة، كجنود للشيطان وأتباع له.

أهم هذه العلامات هي:

- **علامة النجمة الخماسية التي على غلاف** "*The Satanic Bible*" توجد أيضًا في الأغاني التالية:
  أ. ألبوم *Maltey Crue*.
  ب. ألبوم *Slaior*.
  ت. *Be Bop Deluxe*

ث. *Benna*

ج. إسطوانات*Ebony* .

وتقول مغنية الروك *Toyah Wilox* بوضوح في إحدى أغانيها: "إننا ننتظر نجمك البعيد منذ ٢٠٠٠ عامًا لكي تأتي ثانية".

• **العلامة الثانية** هي ما تسمى في عبادة الشيطان Elcornado، حيث تغلق جميع أصابع اليد مع ترك الإصبعين الصغير (الأول) والرابع. وتبدو هذه العلامة على شكل قرنين كرمز للشيطان. وقد ظهرت على كثير من أغاني الروك مثل أغاني المغنين *Ozzy Osbourne*، *Metlock*، *Maltey Crue*، *Coven*، *The Beatles*، وفرقة *Cheap Trick*.

يستخدمها المغنون أثناء الغناء، كما تظهر في ألبوماتهم، وتقلدهم الجماهير في أثناء الحفلات.

• علامة اسم **الوحش** ٦٦٦، وقد ظهرت في البوم *Coven* واسطوانات *Def James*.

• علامة *Zoso* التي تظهر على الأقمصة *T. shirts*، هذه التي استخدمها المغني *Jimmy Page*، ويستخدمها دون أن

يدرك أنها مأخوذة من رقم ٦٦٦ من كتاب الشيطان.

- علامة الإله ***Pan*** حيث الجزء الأعلى على شكل إنسان، والسفلي على شكل ماعز، ممثلاً ضد المسيح الذي يظهر إنسانًا لكنه ليس بطاهرٍ، بل يحمل غرائز حيوانية. وكلمة *Pan* تشير إلى "الرعب" الذي تسببه هذه الموسيقى.

استخدم *Rush* في ألبومه 2112 هذه العلامة، وأيضًا في عام ١٩٨٧ قدم *Alton* أغنية وجعل غلافها يحمل صورة الـ *Pan*. وفي ألبوم *The Stones* قُدم الـ *Pan* عن طريق حذاء نسائي يرتديه حيوان مُشعر مثل الماعز.

في تعليق للمغني المشهور *Robert Ballmer* في مجلة *Washington Post* بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٨٩ يوضح كيف تؤثر الموسيقى على جماعات المستمعين لتسحبهم إلى السماء فيجدون *Pan* هناك. ويروي أنه في ليلة جاء وسحبه بقوة من وسط الجمهور فجرى معه، فصار في نار خارجية وكانت النيران تحيط به. وكان يغزل في ظلمة. ويختم تعليقه بقول *Pan* وعابدوه له: "لنراك في الموسيقى".

موسيقى الروك والدعوة إلى جهنم

كثيرًا ما تدعو موسيقى الروك لرفض الحياة السماوية وقبول نيران جهنم ففي أغنية "**السماء وجهنم**" للمغني *Ronnie James*:

"يوجد حمل أسود ضخم يتطلع إليّ، ويقول:
أنا أعرف أين ينبغي أن تكون.
قال: تعال معي، وأنا أعطيك ما تشتهيه،
يلزمك أولاً أن تحترق، تحترق، تحترق في النار".

موسيقى الروك كعمل تجاري

تُعتبر موسيقى الروك من أكثر الأعمال ربحًا، حيث يتجاوز إيراد بعض قيادات هذه الموسيقى أكثر من ٥٠ مليونًا من الدولارات نصف سنويًا. لقد تحولت الموسيقى من عمل روحي يرفع النفس إلى السماء إلى عمل تجاري، يستغله المغنيين والموسيقيين بجانب تجارة الأقمشة وغيرها التي تنتجها الشركات، والتي يروجها قادة الروك بطريقة أو أخرى.

يذكر *Eric Holmberg* في الشريط الثاني، الفصل الرابع أن بعضًا من نجوم الروك يقدمون برنامج "*Feed the World*" لصالح البشرية، معلقًا على ذلك بقوله: هل يمكن لمن يدعو للجنس

وتعاطي المخدرات أن يحل مشاكل العالم. كما يقول إن الأمـــوال الباهظة التي تدفع في شراء اسطــوانات الروك والمبـــالغ التـــي ينفقها الشباب في البلاد المتقدمة متمثلين بنجوم الروك وملابســـهم أمَا كان يمكن أن تستخدم في الاهتمام بالشعوب الفقيرة؟!



ثمار موسيقى الروك

يقول محاضر *The Message for the Young Youth* بأنه توجد أكذوبة خطيرة، وهي ادعاء بعض نجوم الـــروك أنـــهم مسيحيون متدينون، فيستخدمون بعض العبارات الدينية مثل "شكـــرًا للَّه" وغيرها بينما يحثون المستمعين بكل وسيلة نحو مقاومة الحـــق الإلهي ورفض الإيمان المسيحي العملي. يقول المحاضر بأن السيد المسيح يعلمنا أن يعرفنا الناس بثمارنا، لا بمجرد كلماتنا. فما ينطق به هؤلاء يناقض ما يكرزون به بأعمالهم وسلوكهم، حتى بملابسهم الغريبة غير اللائقة وأسلوب حياتهم.

يتحدث *Eric Holmberg* فـــي الشريـــط الأول الجـــزء الثالث عن ثمار موسيقى الروك، مقارنًا بين ثمار الروح القدس التي هي محبة وفرح وسلام وصلاح... وبين ثمار الروك التـــي تُقـــدم ثمارًا عكسية. وكما يقول السيد المسيح أن كل شجرة تُعـــرف مـــن ثمارها، وأن الشجرة التي لا تأتي بثمر تُقطع وتُحـــرق فـــي النـــار (مت٣: ١٠). ماذا قَدمت هذه الموسيقى من ثمار؟

١. قدمت للإنسان حالة ارتباك، فخلطت الحق بالبـــاطل،

حتى تُفقد الإنسان كل حكمة ويسقط في تشويش.

٢. أساسيات هذه الموسيقى وعبادة الشيطان الحث على القتل والعنف والتخريب.

٣. الحث على الانتحار.

٤. الحث على تعاطي المخدرات: مثل أغنية *Drug it's! not dying, it's shinning*

٥. تحطيم الحق ليحل محله أكاذيب: عوض التعرف على اللّه والتمتع بخبرة الحياة معه توجه الروك الأنظار إلى الملذات. فيقول المغني *Prince* "الجنس مرتبط بالهوى fantasy، هذا كل ما يراه عقلي".

٦. تفقد الإنسان البصيرة الداخلية فلا يدرك الحق الإلهي، ولا يطلب لنفسه خلاصًا من خطاياه، وتمتعًا بالمجد الأبدي. "ولا عجب، لأن الشيطان نفسه يُغير شكله إلى شبه ملاك نور" ٢كو ١١:١٤.

إن كان اللّه يُطيل أناته على البشرية المنحرفة وراء هذا الجو الخطير، فلنذكر الكلمات الإنجيلية: "والآن قد وُضعت الفأس

على أصل الشجر. فكل شجرة لا تصنع ثمرًا جيدًا تُقطع وتُلقى في النار" مت٣:١٠.

موسيقى الروك والتوبة

يُعلن بعض مغني موسيقى الروك أنهم يعلمون بأنهم يعيشون مع الشيطان، ويسلكون حسب أمره وتحت سيطرته، وأنهم لن يرجعوا عن هذا. فيقول أحدهم "*I can't turn back*" "لا أستطيع الرجوع!" ويعلق المغني التائب الذي حاضر في كنيسة مارمرقس بسيدني: "هذا المغني لم يعرف طريق العودة الذي هو دم السيد المسيح والتوبة!"



أنت فردوس نفسي!

✞ إلهي أعترف لك:
كلما هاج العدو ليحطمني،
قلبي يلتهب بالأكثر حبًا نحوك!
حربه تؤكد بالأكثر حبك لي!
حربه تؤكد المجد الذي أعددته لمؤمنيك!

✞ نفسي تصرخ من أجل الساقطين:

كيف تثقون فيمن فقد بهاءه ومجده؟!
كيف تتعبدون لمن يطلب دمار الخليقة كلها؟!
كيف تحبون من هو الكراهية بعينها؟!
الله ينتظركم، لا يطلب منكم شيئًا،
بل نموكم وخلاصكم ومجدكم الدائم؟!
إنه الحب عينه، كيف ترفضونه وتقاوموه؟!

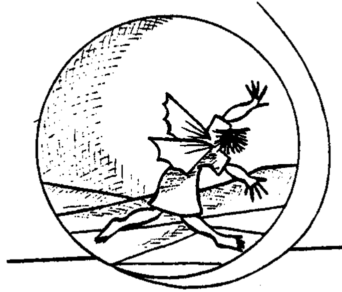
✞ يا للعجب! الإنسان يرفض الحب، ويرتمي على الكراهية!
يزدري بالطهارة والعفة، ويمجد الانحلال والفساد!
يستخف باللطف والحنو، ويكرم العنف والقتل!
بإرادته يغلق باب الرجاء في السماء، ويجري وراء اليأس!
يفقد بصيرته الداخلية، فلا يطلب الحق، بل يبحث عن الباطل!

✞ ترى هل فقد الإنسان عقله؟ أم جرد نفسه من إنسانيته؟
هل صار كوحش كاسر؟
لا، بل لا تفعل الوحوش المفترسة ما يفعله الإنسان!

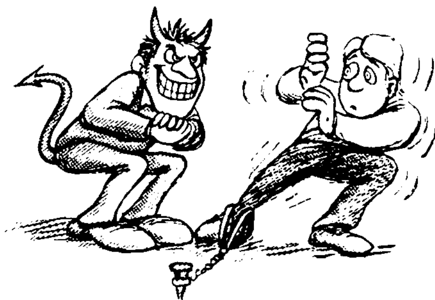
عبادة الشيطان

والقداس الأسود

- القداس الأسود عبر التاريخ.
- طقس القداس الأسود.



بينما كنت أعد هذا الفصل من الكتاب في صورة مختصـــرة جدا، لشعوري بالتركيز علي الإيجابيات أكثر من السلبيات، ومـــن جانب آخر أحسست بشيء من الاشمئزاز لما يـــدور فيمـــا يدعـــي بالقداس الأسود، خاصة وأنه ينعت السيد المسيح بألفاظ غير لائقة، بينما يمتدح الشيطان كإله صاحب سلطان، الأمور التي تنفر منـــها النفس البشرية الجادة في خلاصـــها. لكنـــي فوجئـــت بإشاعـــة، لا أعرف مدي صحتها، إن بعض الشبان يريدون إقامة "كنيسة سوداء" ربما علي سبيل التسلية ... مما دفعني أن أكتب فـــي شـــيء مـــن التفصيل حتى يدرك المؤمنون خطورة هذا العمل.



القداس الأسود

عبر التاريخ

كلما اقتربت الأيام الأخيرة يرفع إبليس عن وجهه البرقع، ليدخل في معركة مع السيد المسيح علانية. ولعل من أحد هذه المواقع ما يدعي "بالقداس الأسود"، ويقصد بالسواد هنا الإعلان عن خدمة الظلمة علانية ضد مركز النور. وكما يعتبر المسيحيون "القداس الإلهي" مركز عبادتهم، حيث يلتقون مع مخلصهم، ويتمتعون بالاتحاد معه، والثبوت فيه، بدأ عدو الخير يثير أتباعه لإقامة القداس الأسود، غايته تشويه العبادة المسيحية، ومهاجمة شخص السيد المسيح نفسه، وإقامة إبليس إلها يتعبد له أتباعه.

يقدم لنا *Richard Woods* في مقاله "عبادة الشيطان اليوم[١]" حديثا تاريخيا عن القداس الأسود.

القرن الخامس عشر: المارشال الفرنسي والبارون *Gilles de Rais* حرق حيا في *Nantes* عام ١٤٤٠م متهما بقتل ٢٠٠

[1] *Ibid, p.92ff.*

طفلا من حي *Tiffauges*، كذبائح بشرية للشيطان.

وفي **القرن السابع عشر** انتشرت القداسات التي تمتهن المقدسات، حتى أقيمت المحكمة المشهورة للويس الرابع عشر باسم "*Burning Court*"، كشفت عن ممارسات السحر والجريمة بين النبلاء في فرنسا، حتى قضت علي زهوهم. كمثال إحدي عشيقات الملك لويس *Madame de Montespan* حظت بهذه المكانة باستخدام السحر والأعمال الشيطانية لتكسب وده وتحافظ عليه. وقد استعانت ببعض رجال الدين المنحرفين وقارئة الحظ المشهورة *Catherine de Chayes* والمتورطة في إخراج الشياطين وممارسة أعمال الإجهاض.

استدعيت قارئة الحظ كاثرين مع *La Voisin* الرخيصة والخسيسة، منهم ٣٦ شخصا أعدموا، ٥ سيقوا كعبيد، و١٤٧ سجنوا.

كشف فيما بعد دور *Madame de Montespan* ولكنها لم تقدم للحرق، فقد ابتعدت هي والملك لويس عن هذا الجو قليلا، ولم يكتشف دورها في هذا العمل علنا إلا بعد موتها.

الطقوس السحرية التي تتدنس المقدسات، والتي تمارس في القداس كانت لب العبادة في هذه الفرق.

بحلول القرن التاسع أصبح القداس الأسود في فكر العامة هو محور الربح في الأعمال الشيطانية والسحر، وذُكر في أعمال الساحرين الضليعين في الخداع *Mac Gregor Mathers,* *Aleister Crowley* المتسعة، واللذين أثارا حربًا دنسة ليتزعما نظام السحر والتنجيم في "*Golden Down*".

أفتخر *A. Crowley* بأنه يقف مقاومًا للمسيحية القديمة، ملقبًا نفسه بـ "الوحش العظيم" و"رقم ٦٦٦" و"أشر الناس الأحياء". ويُعتقد أنه هو الذي أسس القداس الأسود ومارسه مراراً كثيرة لكي يروجه.

طرد *Crowley* من فرنسا وصقلية بكونه إنساناً دنيئًا على المستوي العالمي، ومتعاطيًا للهروين، وبوهيميًا ومغامرًا وكاتبًا للقصص وتلميذاً للفّرقة المذكورة الخاصة بعبادة الشيطان. بالكاد قُبل في وطنه الأصلي، إنجلترا.

الممارسات الشيطانية في إنجلترا لم تكن هي منطلق الحركة،

إذ قيل أنه في سنة ١٨٩٥، أي قبل انضمام *Crawley* إلي جماعة الـــ *Golden Down* بثلاث سنوات اكتشف مبني للشيطان دُعـــي بكنيسة الشيطان في روما بقصر *Borghese* في غرفة خفية مزينة بصور للجحيم.

وفي القرن العشرين وبمساندة أقلام بعض الكتاب عن أمور مرعبة ورومانسية مثل *Montague Summers*، كُتبت مقـــالات في الجرائد بأقلام أوربية وأمريكية تقارير عن القداســـات مرتبطـــة بجرائم القتل الجماعي للأطفال التي مارسها كل مـــن *Gilles de Rais* و *Madame de Montepan* مع الفارق أن الممارســـة لا تتم علي أيدي أناس محترفين وإنما علي أيدي هواة كما لو كــــانت نوعًا من الفضول واللهو.

لعل هذا يذكرني بما قاله لي أحد أخوتنـــا بكاليفورنيـــا منـــذ سنوات قليلة، إذ رأي عرضًا لموضوع عبادة الشيطان بـــالتلفزيون، جاء فيه أن سيدة شابة اعترفت بأنـــها قدمـــت رضيعـــها ذبيحـــة للشيطان. سلخته هي ومن معها وأكلوه معًا!

طقس القداس الأسود

مكان ممارسته

إن كان البعض يمارسون القداس في شقق فاخرة، لكن الغالبية يمارسوه في الأدوار ما تحت الأرض المهجورة، أو في كنائس قديمة مهجورة في مناطق نائية.

طقسه

لا يوجد طقس ثابت للقداس الأسود، لكن البعض يمارسه بطريقة أشبه بتمثيلية تقوم على ما ورد في ألبوم "السحر *Witchcraft*" الذي سجلته جماعة الروك بشيكاغو ودعوا أنفسهم "*The Coven*" وأيضا جماعة الروك للسبت الأسود البريطانية "*Britain's Black Sabbath*"

الخط الأساسي للقداس الأسود هو أخذ الاتجاه المضاد للقداس الكاثوليكي[٢]، فيستخدمون شموعا سوداء، ورموزا مضادة، فعوض إعطاء البركة باليد اليمني يستخدم خادم القداس اليد اليسرى. مع

---

[2] *F.J. Sheed : Soundings in Satanism, p.96.*

امتهان للمقدسات التي يقدسها كاهن مجرد من عمله الكهنوتي، أو يستخدمون مقدسات مسروقة من كنيسة كاثوليكية. ويرتبط القداس الأسود بممارسة السحر والشعوذة، مع طقوس عنيفة وارتكاب جرائم، وممارسات جنسية شاذة.

حديث عملي[3]

يقدم لنا *J.K. Huysmens* حوارا بين سيدة تدعى *Hycinthe* وشخص يدعى *Durtal* يود أن يتعرف على القداس الأسود في باريس، وقد وعدته أنها ترتب له الفرصة لرؤية الكانون دوكر *Canon Docre*، دون أن يتحدث معه. طلبت منه أن يفرغ نفسه طول الأسبوع، وستعطيه إشارة للحضور في اللحظة الحاسمة. تقول له: "إنك تدين لي بالشكر الكثير يا صديقي، لأني أتحدى أوامر أب اعترافي، فلا أجسر أن أراه مرة أخرى، وتنحدر نفسي باللعنة إلى الهاوية". لا نعرف هل تقصد أب اعترافها التابع للحركة الشيطانية والذي يحرص ألا يحضر أحد مثل هذه الاجتماعات إلا

---

[3] *cf. F. J. Sheed: Sounding in Satanism, 1972. P.205 ff (Black Mass in Paris, by J.K. Huysmens, Translated by Maisie Ward).*

قام بالترجمة الأختين جاكلين ونيفين بكنيسة الشهيد مارجرجس باسبورتنج.

من كان عنده استعدادا لإنكار الإيمان، أم أب اعترافـــها المســـيحي الذي يمنعها من هذه الممارسات وبالتالي من دعوة آخرين للحضور أو الاشتراك فيها.

يقدم لنا الكاتب صورة واقعية من خلال حضور شخـــص يدعى *Dortal* لهذا القداس وحواره مع هذه السيدة التي سألها إن كان لها دور في القداس الأسود، فأجابته: "نعم، ويمكنني أن أخبرك الآن كيف أنك ستتأسف إذ تري شيئا غريبا جدا، ومرعبا للغايـــة. إنه يقدم لك ذكريات لا تنسى، مملوءة رعبا، حتى إن لـــم يشـــترك الشخص في هذه الممارسات!"

خدام القداس

سألها عن الكانون دوكر *Docre* الذي صــــار لـــه دوره الكبير في عبادة الشيطان، فأجابت أن كل ما تعرفه عنه هي قصصا مرعبـــة تروي عنه. لقد كان كاهنا في فرنســـا، **حرمتـــه رومـــا، ومتهم بحالات تسمم ارتكبها**، لكن أطلق سراحه لعدم وجود أدلـــة كافية تدينه. إنه يعيش في حياة مدللة، ويتنقل مع سيدة لها شخصية مريبة. **يضعه العالم في قائمة المجرمين، وهو شخـــص متعلـــم، فاسد الأخلاق، جذاب للغاية.**

أما عن علاقتها بالكانون دوكر، فقالت إنها صديقته، لكنهما قبلا دخلا معا في علاقة حب جنوني، وأنها كانت تزوره في بيته، حيث رأت كتابا غريبا هو "**خدمة القداس الأسود**" مكتوب على جلد كالورق، مزين وجميل، **مغلف بجلد طفل غير معمد مجفف**.

سار دورتال مع السيدة لحضور خدمة القداس الأسود، وكانت تلتزم غالبا بالصمت الرهيب مع شعور بالفزع والاضطراب. وعندما اقتربا من الموضع سألها: "هل اقتربنا من الموضع يا عزيزتي؟" أجابته بصوت خافت مملوء ألما: "أرجوك لا تتكلم!"

إذ رأى هناك إنسانا طلى وجنتيه وشفتيه باللون الأحمر شعر أنه **سقط في جب من اللوطيين** (مضاجعي الذكور)، فقال لها: "إنك لم تهيئينني لمثل هذه الصحبة"، أما هي فهزت كتفيها، وهي تقول: "هل كنت تظن أنك ستلتقي هنا بقديسين؟"

حول ممارسة القداس الأسود

يمكننا أن نقدم في اختصار ما لاحظه دورتال أثناء هذه الخدمة:

أولا: اختيار **مكان مظلم للخدمة**، كريه الرائحة سبب لـــه صداعا.

ثانيا: **لاحظ على الحاضرين حتى النساء، أنهم لا يحملون** ابتسامة ولا إيماءة مشرقة، حتى قال في نفسه: "يا للتفاهة! **يبدو أن الشيطان لا يجعل مؤيديه سعداء!**"

ثالثا: يحاول عدو الخير أن **يتشبه بكل ما هو إلهي** حتى يخدع البشر، فيقيم عبادته في مبنى كنيسة، ولها هيكـــل ومذبـــح، وتستخدم الشموع، كما تقدم كأس ومائدة (تناول)، وتمثال كشكـــل شخص المسيح، لكن بصورة عارية، ويحمل ابتسامة تهكم. غـــير أنه يمكن تمييز ما هو إلهي مما هو من الشيطان:

أ. كان صبي المذبح يضع المساحيق علـــى وجهـــه ويغنـــي فـــي ميوعة.

ب. كان هذا الصبي شاذا جنسيا.

ج. إذ أقاد الشموع السوداء، كانت رائحتها كرائحة القار، خلقت جوا خانقا غير نظيف، فشعر بغثيان.

د. من بين الحاضرين سيدة اغتصبها الكانون دوكـــر، كمـــا كـــان حاضرا أستاذ في كلية الطب يتعبد للشيطـــان، يســـجد للتمثـــال

Venus Astorte في بيته.

ه. قام الكانون بخدمة القداس، بينما حمل خدام المذبح مجامر، يخرج منها دخان لنباتات سامة محروقة، وكانت النساء يحنين رؤوسهن على المجامر ليستنشقن الدخان بأنوفهن وأفواههن ويمزقن ثيابهن.

كلمات مقتبسة من القداس الأسود

رجع الكاهن إلى خلف ونزل على درجات حيث ركع على آخر درجة، وفي صوت عال مرتجف صرخ بكلمات تجديف وسيل جارف من الإهانات ضد السيد المسيح، نذكر مقتطفات منها لكي تدرك ما بلغه هؤلاء من جسارة في مقاومة الحق الإلهي، والعبودية لإبليس، تارة يوجه حديثه لإبليس وأخرى للسيد المسيح. فيقول موجها حديثه إلى **إبليس المضل:**

"يا سيد كل افتراء،

يا مانح كل مكافآت الجرائم،

يا رب كل الخطايا العظيمة والرذائل القديرة.

يا إبليس،

إننا نعبدك.

أنت إله الإدراك السليم، اقبل دموعنا المزيفة".

يكمل حديثه الموجه إلى إبليس بكونه **يدفع الإنسان إلى الزنا، ومتى حدث حمل يحث على الإجهاض** ليخفي الجريمة، تحت ستار حفظ شرف الأسرة:

"إنك تنقذ شرف الأسرة بإجهاض من هو في الرحم،

إذ يكون هذا الرحم مثمرا في لحظات الطياشة.

أنت تجرب بارتكاب آثام مبكرة،

إن القابلة التي لك (إذ تحثها علي ممارسة الإجهاض) تنقذ الأجناء من آلام النمو، ومن بؤس الفشل."

يكمل حديثه أيضا الموجه إلى إبليس بكونه **يسند الإنسان وسط آلامه**، حيث يبدو الشيطان كمن يهتم بالإنسان، لا بتقديم تعزيات له، بل **بالانتقام والكراهية المستمرة ضد الآخرين:**

"أنت سند الإنسان المسكين المضغوط فوق احتماله،

أنت هو دواء المغلوبين،

تهب عطايا الرياء والجحود والكبرياء،

بها يدافعون عن أنفسهم ضد هجمات أولاد اللـــه الأغنياء".

"يا رب المحتقريـــــن، يـــا إبليـــس، المـــزدري بالمتواضعين.

يا سيد الكراهية المستمرة،

أنت وحدك تستطيع أن تدفـــــع ذهـــن الإنســـان المطحون بالظلم.

أنت تهمس له بخطط صالحة للانتقام، وبجرائـــم مؤكدة النجاح.

أنت تدفعه نحو القتل، وتملأه بنشوة الانتقام،

وتسكره، فيرتفع فوق الآلام التي سببها لنفســـه،

والدموع التي تتدفق من عينيه..."

"أنت تقود المرأة لكي تبيع ابنتها، وأن تفترق عن ابنها.

أنت تسند الحب العقيم المحرم.

أنت تقود الناس إلى حالات هستيرية صارخة.

أنت ثقل على رقبة الهستريا،

أنت المحرك للاغتصاب الدموي".

يعود فيطلب من إبليس أن **يهب تابعيه بهجة في ارتكاب الجرائم:**

"يا سيد، يتوسل إليك خدامك وهم منحنون على ركبهم،

يترجون منك أن تحفظ لهم البهجة بارتكاب جرائمهم التي لا يكتشفها القانون،

وأن تعينهم في الأعمال الشريرة بطرقها السرية المحيرة لعقل الإنسان

إنهم يتوسلون إليك أن تسمع رغباتهم من أجل أن يتألم من يحبونهم ويهدمونهم..."

عندئذ وقف الكانون دوكر على قدميه وبسط ذراعيه، وصرخ بصوت قوي مملوء بالكراهية **موجهًا حديثه للسيد المسيح في تجديف خطير، وبجسارة مرّة التي يستحيل عليّ نشرها بالكامل، إنما اكتفي ببعض المقتطفات:**

"وأنت أيها المسيح، يا مبتدع المكر،

يا سارق التعبد لك وهو ليس من حقك.

إني ككاهن أستطيع أن أُلزمك، بإرادتك أو بغير

إرادتك، إن تنزل إلى هذا الجمع، وتأخذ جسدًا في هذا الخبز.

يا سارق الحب، استمع لي.

من اليوم الذي أتيت فيه من رحم عذراء، كسرت كل عربون وكذبت في كل وعد...

نريد أن نغرس مساميرك إلى الأعماق، ونضغط على الأشواك التي على جبينك، ونجلب الآلام النابعة عن الدم لينسكب من جديد من جروحك التي جفّت.

هذا كله يمكننا أن نفعله، وسنفعله لننتهك جسدك أيها الناصري... رئيس الرذائل العظمى، ملك الجبناء الجبان..."

إذ انتهى دوكر من هذا السيل من التجديف، في جسارة ردد كورال خدام المذبح الصبيان: آمين"

بركة أم لعنة؟!

صار صمت تام، وملأ دخان المجامر الموضع، وثارت النسوة حينما تقدم إليهن الكانون وصار يباركهن بإشارة قدَّمها لهن بيده اليسرى.

فجأة ضرب خدام المذبح الأجراس. يبدو أن هذه كانت علامة، على أثرها ألقت النسوة أنفسهن على الأرض، وصرن

يتدحرجن على السجادة.

واحدة منهن صارت تتحرك بوثبات، وألقت نفسها علـــى بطنها، وكانت تضرب بقدميها في الهواء.

وأخرى صنعت صوتًا رهيبًا مقلقًا ثم صممت، وكان فكّاها مفتوحين، ولسانها ملتصقًا بسطح فمها.

وثالثة صارت حلقتا عينيها تبرزان، وتركت رأسها يتدلى على كتفها، فجأة صارت تمزق حنجرتها بأظافرها.

ورابعة تمددت على ظهرها، ونزعــت ملابســها، حتــى ظهرت بطنها عارية متضخمة، وكان وجهها يتلوى، وفمها مملــوء دمًا، وأخرجت لسانها الذي عضته متدليًا لا تستطيع أن ترده.

هذه الصورة تذكرنا بما ورد في العهد القديم عن إبليـــس بكونه وحشًا في البرية لا يعيش إلا في الخـــراب، مفســدًا جمـــال الإنسان ومحطمًا سلامه :

"وتصير بابل بهاء الممالك وزينة فخر الكلدانيين كتقليـــب الله سدوم وعمورة. لا تعمر إلي الأبد، ولا تسكن إلي دور فـــدور. ولا يخيم هناك أعرابي، ولا يربض هناك رعاة، بل تربض هنـــاك وحوش القفر، ويملأ البوم بيوتهم، وتسكن هنـــاك بنـــات النعـــام،

وترقص هناك معز الوحش، وتصيح بنات آوى في قصورهم، والذئاب في هياكل التنعم، ووقتها قريب المجيء وأيامها لا تطول" (إش ١٣ : ١٩-٢٢).

وينطبق عليها ما جاء في سفر صفنيا : "هذه هي المدينة المبتهجة الساكنة مطمئنة، القائلة في قلبها : أنا وليس غيري. كيف صارت خرابًا، مربضًا للحيوان؟! كل عابر بها يصفر ويهز يده" (٢ : ١٥).

كثيرًا ما يصور العهد القديم الشيطان يرقص متهللاً في وسط الخرائب، يملأ الليل بالصراخ ! هذا ما يتحقق فعلاً بصورة أو أخري في القداس الأسود، حيث يحول النفوس إلي خرائب وقفر، فيجد الشيطان سروره في دمار الإنسان وهلاكه.

يكمل الكاتب حديثه عن القداس الأسود قائلاً أنه وقف الكانون وفتح ذراعيه، وصار ينطق في صرخات بأعلى صوته يلعن ويسب كمن هو مخمورٍ.

ركع أحد خدام الهيكل الصبيان أمامه معطيًا ظهره للمذبح.

ساد الجو كله نوعًا من الجنون، وكانت النساء يصرخن

بأصوات هستيرية، والصبيان يبخرون للكاهن العاري، ثـــم ألقـــوا بأنفسهم أسفل المذبح، وصاروا يقطعون الخـــبز ويكســرون بقايـــا متعفنة ويأكلونها.

صارت إحدى السيدات المسنات تنتف شعرها، قفزت على قدمٍ واحدة، وألقت بنفسها على فتاة جاثية بجانب أحد الحوائط تـــهتز متشنجة وهي أيضًا تصرخ بتجديف.

كان الكانون يمضغ الرقائق ويبصقها، كما كان يوزع منها على السيدات اللواتي كن يضعن إيّاها تحت أقدامهن...

في اختصار قال ناظر العيان *Durtal* أن الموضع صار أشبه بمستشفى أمراض عقلية، أو قل حمام ضخـــم يســكنه زنـــاة ومجانين. رأى الصبيان يسلمون أنفسهم للرجال، وصاحبة المـــنزل تتسلق إلى المذبح، وتضع الكأس تحت قدمي التمثال. وكان صبـــي في آخر الكنيسة صامتًا، فجأة صار يصرخ ويهرول كالكلب.

أراد دورتـــال *Durtal* أن يـــــهرب، فبحـــث عـــــن *Hyacinthe*، فوجدها بجوار الكانون، فتخطى كل الأجساد الملقـــاة على الأرض واقترب منها. كانت ترتجف وهـــي تتنفـــس وســـط

الروائح الكريهة والأجساد المتلاصقة. همست وهي تنطق من بين أسنانها المغلقة: "إنها رائحة السبت".

سألها إن كانت تريد أن تخرج، فبدت كأنها استيقظت وبعد لحظة من التردد تبعته دون أن تنطق بكلمة ، فخرجا من وسط الأجسام الملقاة حتى بلغا الطريق. اتكأت *Hyacinthe* على الحائط دون حركة، وكان عقلها شارداً...

أخذها معه إلى فندق، وحاولت إغراءه. قاومها *Durtal*، لكنه سقط معها في الخطية، وطلب منها سرعة عودتهما، لأنها تأخرت على زوجها.

هذه قصة مرّة لشخص أراد أن يرى بنفسه خدمة القداس الأسود في فرنسا، وكيف يستعبد الإنسان نفسه للشيطان بلا ثمن، سوى الحرمان والضياع والجنون والفساد مع الموت الأبدي!



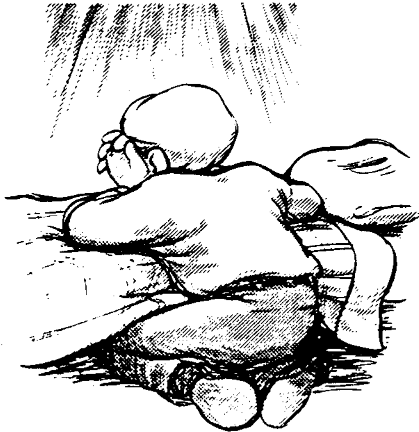
لأتعبد لك يا شهوة نفسي!

♱ في كمال حبك تدعوني أن أتعبد لك،
أنت لست محتاجًا إلى خدمة أو عبادة،
لكن إذ ألتقي بك أتمتع بإشراقاتك عليّ.
تهبني العبادة لك استنارة وعذوبة وشبعًا داخليًا.

♱ هوذا العدو يحتضر في الأيام الأخيرة،
يستخدم كل وسيلة ليتعبد البشر له!
في خداع يقيم لنفسه طقوسًا تشبه الطقوس الخاصة بشعبك.
لكن هل يمكن أن تتفق السماء مع الأرض،
أو تحمل ظلمته سمات نورك؟!

♱ أنت تسكب على خدامك حبًا،
وهو يبث على خدامه عنفًا.
أنت تحمل أولادك فيخضعوا بالحب في طاعة،
وهو يثير أولاده للتمرد.
أنت تفتح أبواب السماء أمام قلوب أولادك،
فيمتلئوا رجاءً مفرحًا.

أما إبليس فيفتح أمام أولاده أبواب الجحيم،
فيمتلئوا يأسًا ويشتهون الموت.
يحثهم على الانتحار ليلتقوا به في بحيرة النيران!
أنت تقدم ذاتك نصيبًا لنفسي،
فتتشبه بك يا أيها القدوس.
ماذا يقدم إبليس لأولاده؟
إلا انحلال النفس وكل فساد!
لأتعبد لك أيها المخلص، يا شهوة نفسي!



صور أخري

خاصة

بالقوي الشيطانية

- القوي الشيطانية والعنف.
- التنجيم عبر العصور.
- تحضير الأرواح.
- معرفة الطالع بواسطة فتح أوراق اللعب "الكوتشينة" Cartomancy.
- قراءة الكف Palmistry.
- التنبؤ بالعصا السحرية أو البندول Pendulum.

أشار *Kurt Koch* في كتابه *The Devil's Alphabet* إلى ٤٧ شكلا من التنجيم والسحر وما يمس القوى الشيطانية. وجاء في كتابه *Day X*: "في مجال الأمور الدينية والتنجيم يتزايد الارتباك عاما فعاما. صار المسيحيون الذين يقودون حياة صحية للإيمان، مؤسسة على الكتاب المقدس، نادرين. في نفس الوقت تضاعفت التعاليم الباطلة والحركات الشيطانية في الجو الروحي المملوء غبارا اليوم. من بين الحركات الكثيرة هكذا يمكننا أن نكتفي بالقليل لكي نعيره اهتماما[1]".

يقول أيضا *Kurt Koch* انه في خلال أربعين عاما قدمت له كاستشاري حوالي ٢٠,٠٠٠ حالة من شعوب مختلفة ممن يعانون من اضطرابات نفسية وعاطفية، فلاحظ إن الذين يعانون من حالـــه إحباط ما بين ٥% و١٠% منهم لهم ارتباط بطريق أو آخر بالتنجيم أو السحر أو ما على مثالهما. أما الذين يعانون من أمراض عقليـــة فتصل النسبة من ٢٥% إلى ٣٥% في ألمانيا وسويسرا، وما بيـــن

---

[1]Day X, The World Situation in the Light of the Second Coming of Christ, Kregel Publication, Michigan, 1974, p. 26.

٤٠%، ٥٠% في إنجلترا وكاليفورنيا. وفي جزيـــرة *Bali* يقــدر الأطباء المحليون النسبة حوالي ٨٥% من الذين يعانون من أمراض نفسيه قادمون من عائلات تمارس السحر والتنجيم.

وهو لا ينكر أن كثيرين ممن يعانون من أمراض نفســية وعصبية ليس لهم علاقة بالتنجيم والسحر، بينمــا كثــيرون أيضــا دخلوا في هذا المجال بعدما صاروا في اضطرابـــات عاطفيــة أو عقلية[٢].

إنني لا أريد الدخول في التفاصيل، إنما ما أهدف إليه في هذا الكتاب أن يدرك القارئ الاتجاه العام في هذا الأمر، حتى يتسلح بالإيمان ويثق في إمكانية الله العاملة فيه. كثيرا مــا تــرددت فــي الكتابة في هذا الموضوع، فإنني أميل إلى عـــرض الإيجابيــات لا السلبيات، واثق أن التمتع بعمل الله يحطم كل قوى الظلمة، لكننــي اضطررت للكتابة في إيجاز ما استطعت للكشف عن حروب الشيطان في الأيام الأخيرة.

---

[2] *Kurt Koch: Demonology: Past and Present, 1973, p. 41.*

القوي الشيطانية والعنف

يقول *Richard Woods* في مقاله[3]: "عبـــادة الشيطـــان اليوم *Stainsm Today*" أن الطقوس الخاصة بالشيطان لا تقـــف عند القداسات السوداء، وأنه توجد فرق تمارس الذبـــائح الحيوانيـــة بجانب الذبائح البشرية، كما ترتبط بممارســـات خاصـــة بـــالجنس وتعاطي المخدرات. كما يقول :

"تشير بعض الدلائل علي انتشار الممارسات السادية التـــي تؤدي إلي أضرار خطيرة من الفرق بكاليفورنيا. وقد زادت أعمـــال (الشعوذة)[4] *Voodoo* بشكل ملحوظ في كثير من الولايات الجنوبية وولايات الجنوب الغربي، كما في مدينة نيويورك ولوس أنجيلـــوس وشيكاغو، وبالتأكيد في نيو أورلنز حيث تأسســـت هـــذه الأعمـــال الشيطانية منذ قرون.

وقد صورت جريدة الديلي نيوز Daily News بشيكـــاغو

---

[3] *cf. F. J. Sheed: Sounding in Satanism, 1972.*

[4] سبق لنا الحديث عن الـ *Voo Doo* تحت عنوان "الأصل الوثني لموسيقى الروك".

منذ وقت ليس ببعيد قصة زوجة من هيوستن تعرضت لحالة شبه هستيرية عندما اكتشفت علي عتبة بابها وجود إناء ضخم به براز كلب وضفدعة كتعويذة لكي تصاب بالعقم.

هكذا نري أن السحر الأسود منتشر في المدن الكبرى أيضا في غضون القرن العشرين. وربما حدثت أعمال شيطانية أكثر غرابة في وقت معاصر في هوليود ومدينة نيوجيرسي الصغيرة[٥]".

يذكر *R. Woods* أيضا كيف امتد القضاء في المقتل الجماعي في قضية *Tate - La Bianca* إلي أكثر من سنة خلال سنتي ١٩٧٠، ١٩٧١. وقد أصيب كثير من الأمريكان بحالة من الذعر، وصعقوا بسبب مدي التأثير الشيطاني الذي اتسمت به عائلة مانسون. وعن الامتزاج المروع بين الجنس وتعاطي المخدرات وأعمال السحر والأعمال الشيطانية، إذ أدي هذا إلي مقتل سبعة أشخاص كذبائح للشيطان قدموا كما في فلم سينمائي دنيء لاأخلاقي.

---

[5] *F.J. Sheed : Soundings in Satanism, p. 98.*

الشعور بالاشمئزاز والفزع الذي تلى مذبحة مانسون لم ينته، إذ تلاها مذبحة جماعية أخري حيث قتل الدكتور فيكتور أوهتا *V. Ohta* وعائلته بعد أقل من سنة من المذبحة الأولي. وقد اقترف هذه الجريمة شاب من أتباع الشيطان مصاب بجنون العنصرية.

يقول *Woods* أن وضع ولاية كاليفورنيا كمسرح لمذبحة المانسون جعل بعض الأمريكان يهدأون حينما جاء عبر أجهزة الإعلام أن شمال كاليفورنيا أشبه بعمورة الجديدة. لكن بعد الحادث الأليم لذبح صبي في مزرعة كروم بنيوجيرسي لم يستطع أتباع الشيطان تهدئة التوتر والفزع اللذان نتجا من هذه الجريمة. فقد نال باتريك نيويل *Patrick Newell* حتفه علي يد اثنين من أصدقائه بعد قيامهم ببعض الممارسات الشيطانية، وقد ذاع الاعتقاد بأنه سيعود علي رأس فرقة من الشياطين.

انتشرت عبادة الشيطان، فجاء في تقرير واحد عن مقتل سبعين شابا عاملين في مزارع الكروم بعد انضمامهم لعبادة الشيطان.

بعد مرور حوالي شهر من هذا الحادث جاء في ميامي أن رجلا شيخا طعن للموت بيد شابة تبلغ من العمر ٢٢ عاما من أتباع الشيطان، ادعت أنها رأت الشيطان شخصيا.

نسمع أيضا عن أمهات قدمن أطفالهن المولودين حديثا ذبائح للشيطان، وذلك في مايو ١٩٧٢ في *Waukegan*، وهي مدينة تبعد أميالا قليلة من شيكاغو. مارسن ذلك في المقابر بجوار تعذيبهن للحيوانات. في البداية لم يصدق رجال الشرطة المحليين ذلك، لكن إذ نشرت مجلة *News-Sun* بويكيجان الخبر بدأ رجال الشرطة بحث الأمر. دفن بعض القتلى بحذر شديد وحرق الآخرين بالنار، فضاع جسم الجريمة.

يختم *Woods* حديثه بالقول بأنه توجد فرق شيطانية منظمة تنظيميا دقيقا في أنحاء أمريكا، تتسم بعضها بالعنف والقتل.

GOD

التنجيم عبر العصور[6]

في العالم القديم كان علم الفلك، أي البحث في تحركات النجوم أو الكواكب، وعلم التنجيم، أي تفسير تحركات النجوم كإعلان عن مستقبل الأمم أو الأفراد، والتنبوء عن شخص الإنسان، وتحركاته ومستقبله، هما علم واحد.

في **الإمبراطورية البابلية** كان هذا العلم خاص بالكهنة. تقدم خريطة النجوم للملوك والأباطرة وحدهم. وتسلم **اليونانيون والرومانيون** التنجيم عن البابليين، ولكن وجد بعض المفكرين العقلانيين الذين احتقروا التنجيم. فالشاعر *Ennuis* يعلن: "إن خريطة النجوم تكلف درخمة واحدة، حتى هده الدرخمة كثيرة عليها". ويقول **القديس أغسطينوس** إن التنجيم تضليل غبي للبشرية.

وفي **العصور الوسطى** سيطر التنجيم على أوربا.

---

[6] *Cf. Hurt Koch: Between Christ and Satan, p. 12 ff.*

فالإمبراطور فردريك الثاني (١١٩٤-١٢٥٠م) كمثال أسس كراسي أستاذية للمنجمين في القرن ١٦ . وتنبأ المنجم *Stoffler* بأن فيضانا كما في أيام نوح يحل في فبراير ١٥٢٤، فارتعب الشعب جدا، ولم يرغب أحد في العمل، وبني الأغنياء سفنا لأنفسهم للخلاص من الطوفان. حتى أمير *Brandenburg* المنتخب وضع خطة للهروب!

لم ينج حتى عالم الفلك العظيم *Kepelar* من الخضوع للتنجيم، وإن كان لأسباب اقتصادية. فقد كتب: "التنجيم بالنسبة لي أمر لا يحتمل، لكنه عبودية ضرورية. لكي احتفظ بدخلي السنوي، وبلقبي... لابد وأن أذعن لحب الاستطلاع المملوء جهالة. علم الفلك هو أم حكيمة، والتنجيم هو ابنة غبية تقدم نفسها لأي شخص يدفع لها شيئا، لكي تنفق على أمها الحكيمة".

ومنذ عام ١٧٥٠م قل تأثير التنجيم، وانفصل علم الفلك عن التنجيم، لكن الحربين العالميتين أثارتا موضوع التنجيم مرة أخرى. واستخدم هتلر خرائط النجوم للتنبوء.

أما **حاليا** فقد عاد العالم إلى التنجيم بصورة متزايدة خطيرة. يقول *Hurt Koch* أنه في ١٩٧٢ يوجد حوالي ١٧٠ جريدة ومجلة يقدمون تنبؤا يوميا بالتنجيم، وأن حوالي ٢٥٠٠٠ منجما يتقاضون مرتبات عالية في العالم.

في الكتاب المقدس ارتبط التنجيم بعبادة الأوثان والتجديف والارتداد عن الإله الحي. جاء في سفر إشعياء: "قد ضعفت من كثرة سحورك التي فيها تعبت منذ صباك؛ ربما يمكنك أن تنفعي؛ ربما ترتعبين. قد ضعفت من كثرة مشوراتك. ليقف قاسمو السماء، الراصدون النجوم، المعروفون عند رؤوس الشهور ويخلصوك مما يأتي عليك. ها انهم قد صاروا كالقش، أحرقتهم النار، لا ينجون أنفسهم من يد اللهيب. ليس هو جمرا للاستدفاء، ولا نارا للجلوس تجاهها" أش٤٧: ١٣-١٤.



تحضير الأرواح

يقدم لنا العلامة ترتليان (١٤٥-٢٢٠م) تحليلا لخداع الشياطين قائلا إن الشياطين مثل الملائكة سريعو الحركة جدا، حتى يبدو كمن هم في موضع ما وفي موضع آخر في نفس اللحظة. فالعالم كله بالنسبة لهم أشبه بمكان واحد. لهذا يسهل عليهم جدا معرفة الأخبار ونقلها. وبسبب جهل الإنسان لطبيعة الشياطين يظن أنهم يتنبأون وتحسب خفة حركتهم لاهوتا. هذا بجانب خبرتهم الطويلة وقدرتهم على الخداع تجعل البعض يظنون أنهم قادرون على شفاء المرضى، وتحضير أرواح الراقدين، فتظهر بعض الشياطين متقمصة شخصيات الراقدين[٧].



[7] *Tertullian: Apology, Ch 12-13.*

معرفة الطالع بواسطة
فتح أوراق اللعب "الكوتشينة"
Cartomancy

تاريخيا استخدام أوراق اللعب في معرفة الطالع يعود إلى عدة قرون. فكان لدى **الرومان** نظـــــام ألـــواح صغـــيرة برمـــوز موصوفة. وفي **القرن الثامن** ظهرت أوراق اللعب، وأمـــا معرفـــة الطالع بواسطتها فبسيط للغاية. إذ تحمـــل بعـــض الأوراق معـــان خاصة. فرقم ٧ "كارت القلب الأحمر" يعتبر "كارت الحب"، وكارت ١٠ "القلب الأحمر" يشير إلى تحقيق رغبـــة معينـــة. وكـــارت ١٠ البستوني (قلب مقلوب spades) يشير إلى حسن الحظ الخ. توجـــد بين الـــ ٥٢ كارت للعب الآف من التوفيقات. تكمن خطورتها فـــي أن كثيرين يظنون أنها ليست مضرة.

استخدام أوراق اللعب في معرفة الطالع لا يعتمـــد حتـــى على ذكاء بشري، لكنه يدفع النفس بعيدا عن الإيمان باللـــه الـــذي يحملنا بحبه ورعايته كما على أذرع أبدية.

قراءة الكف Palmistry

يميز البعض بين قراءة الكف والدراسة العلميـــة لتفســـير أشكال الخطوط التي تظهر في اليد *chiromancy*.

ترجع قراءة الكف إلى **روما القديمة**، فكان التنجيم مختلطا بقراءة الكف.

يقدم لنا *Kurt Koch* مثالا[٨] لفتاة صغيرة ذهبت إلى قارئ كف، وفسر لها الخطوط التي في يدها، قائلا لها أنها ســـتقتل فـــي الثلاثين من عمرها. قالت الفتاة لأسرتها: "مادمت سأموت صغـــيرة فإني أنعم بحياتي بكل ملذاتها". انحرفت إلى حيـــاة الدعـــارة مـــن صباها، وتعرضت للإجهاض عدة مرات، وفـــي ســـن ٢٤ مـــاتت بقروح خطيرة.

الادعاء بمعرفة الطالع يفقد الإنسان التزامـــه الأخلاقـــي، ليعيش في انحلال، كما يتعرض لسقوطه ضحية لتعاطي المخدرات.

---

[8]*Cf. Hurt Koch: Between Christ and Satan, p. 26 ff.*

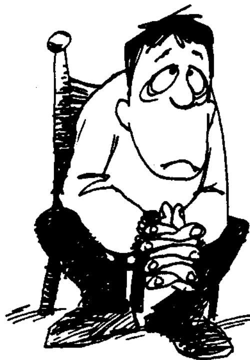
أما الشعور بأن مستقبل في يد الله الأمينة التي تسنده في كل الظروف، فتفتح عيني القلب على السماء ليحيا الإنسان ملتزما كابن لله.

يروي لنا نفس الكاتب عن ابنة عم زميل له في الدراسة كانت تعمل خادمة عند عائلة. يوما ما ظهرت لها سيدة حاولت أن تبيع لها شيئا، فرفضت الخادمة، إذ كانت البضاعة رديئة. لكن السيدة بخدعة سيكولوجية أمسكت بيد الخادمة، وتطلعت إلى كفها، وقالت لها: "آه! إنه لأمر مدهش! فإنك ستتزوجين بعد سنتين!"إذ سمعت الخادمة عن زواجها قدمت يدها للسيدة، فقالت لها: "سيتقدم لك شبان كثيرون، وستتزوجين أكثرهم طولا. بعد زواجك بسنة ستحبلين وتصيرين أما، لكن حياتك تنتهي فجأة. ستموتين عند ولادتك لأول طفل!"

يعلق الكاتب بأن ما تنبأت به السيدة يكاد يكون أمر طبيعي لفتاة في هذا السن أن يتقدم لها شبان كثيرون. وبما أوحت لها السيدة اختارت أطولهم. وكأمر طبيعي في خلال عام أنجبت طفلا، لكن نفسيتها كانت مرة، إذ كانت تترقب موتها المفاجئ. لم يكن لها

الإيمان الذي يسندها، وقد حاولت كل الأسرة أن تنزع عنها كل الوساوس. أخيرا أنجبت بولادة طبيعية. بعد أيام أصابتها حمى لم يعرف الأطباء لها سببا عضويا، إنما كانت بسبب تعبها النفسي. اضطرت إلى الذهاب إلى عيادة نفسية وهناك ماتت بعد ثلاثة أيام بسبب ما عانته نفسيا!

كثيرا ما يسبب التنبؤ عن طريق قراءة الكف متاعب عاطفية ونفسية بجانب المتاعب الروحية، مما يحطم إيمان الإنسان بالله وثقته في عنايته الإلهية.



التنبؤ بالعصا السحرية

أو البندول Pendulum[٩]

نوقش موضوع الجانب العلمي لاستخدام البندول للتنبؤ في مؤتمر "الاستشارة المسيحية والتنجيم *Christian Counseling and Occultism*". للأسف ظن بعض خدام الكنيسة في أوربـــا أن استخدامها هو هبة إلهية. قال ماركوس هوسر *Hauser Markus* أن إدراكه للأمور بطريقة تفوق الحواس لم يكن بالنسبة له عطية بل وباء. قدم *Kurt Koch* أمثلة كثيرة لأشخاص اســـتخدموا العصـــا السحرية أو البندول، فصاروا هم أنفسهم قادرون على ممارسة هذا النوع من التنجيم، حيث يدخلون في نوع من اللقـــاء مـــع وســـطاء خفيين. يؤكد أن هذا لن يكون من عمل الروح القدس، بل هو عمل شيطاني. "ولكن أعلم هذا أنه في الأيـــام الأخـــيرة ســـتأتي أزمنـــة صعبة"، "فيصرفون مسامعهم عن الحق وينحرفون إلى الخرافـــات" ٢تي٣:١، ٢:٤.

[9]*Cf. Hurt Koch: Between Christ and Satan, p. 31 ff.*

لتدخل بنفسك إلى غدي!

✞ العالم كله يخشى الغد،
يراه مستقبلا مجهولا.
وهوذا إبليس يقدم كل وسيلة
ليؤكد قدرته على معرفة المستقبل!
مستخدما خبراته الطويلة كمخادع!

✞ لماذا ألجأ إلى وسائط شيطانية،
لماذا أجري وراء التنجيم والسحر،
وأنت يا سيد التاريخ وخالق الزمن،
تقدر أن تدخل إلى غدي؟!
تتقدمني كراع صالح يقود قطيعه.

✞ لتدخل بنفسك إلى غدي،
فلا يكون الغد مجهولا لي.
فإني مطمئن إني بالغداة أقف أمامك وتراني،
أراك وأنت تراني،

ماذا أطلب بعد!

يا لبهجة قلبي بالمستقبل المفتوح أمام عيني.

إن كنت في الغد أجاهد،

فروحك القدوس حتما يسندني!

وإن كنت في الغد أكون في فردوسك،

أراك مع ملائكتك ترحب بي، قائلا:

أهلا بك في بيتك الدائم!



كيف نجابه موسيقي الروك وعبادة الشيطان والسحر؟

الإيمان بالسيد المسيح مخلص العالم

جاء السيد المسيح إلى العالم ليهب البشرية روح الغلبة، فيرون معه الشيطان ساقطا من السماء كالبرق، وأن رأس الحية تنسحق تحت قدمي المخلص.

روت لنا زوجة كاهن بكنيسة مارجرجس باسبورتنج إنها إذ كانت طالبة بكلية الطب ووجدت البعض يجتمعون معا لممارسة نوعا من هذا السحر، ويدعى لوحة ويجا *oujia-board*. سألوا الوسيط بعض الأسئلة، ولم يستطع أن يجيب قط. تطلعت إليها المجموعة، ورأتها تحمل صليبا على صدرها، فطلبوا منها أن تترك الموضع. وفي الحال إذ تركت المكان عاد الوسيط يجيب أسئلتهم.

واضح أن ما يحدث ليس كما يدعى بعض علماء النفس الأمريكان بأن القوة التي تحرك السلة أو لوحة الويجا لتجيب نابعة من اللاشعور الذي في فكر الناس. وكما يقول *Kurt Koch* أن الإجابات كما هو واضح لها معني، وأنها تصدر من كائن معين، وليس عن قوى خفية للاشعور. لكن قوة صلاة المسيحيين المؤمنين

حقا هي أعظم من هذه القوة"[10].

ويروى لنا *Kurt Koch* قصة مماثلة فيقول أنه إذ كان يتحدث في "مدرسة الإنجيل *Bible School*" بسنغافورة، وقفت طالبة تقول له أنها لم تكن مسيحية، ومنذ زمن بعيد دعتها صديقة لها أن تشترك معهم في لعبة "لوحة ويجا oujia-board. ولم تكن الفتاة تعرف شيئا عن اللعبة. لكنها إذ وقفت بينهم بدأت جماعة من البنات تسألن اللوحة أسئلة، ولم تكن هناك إجابة.

سألن إياها: "هل من شيء يسبب لك ارتباكا؟

جاءت الإجابة من الوسيط: "نعم".

وإذ كانت حاضرة فتاة مسيحية صغيرة مؤمنة لم تسترح للموقف، فتركته. وأما البقية وكن ثلاثة فتيات فاستمررن في اللعبة.

سألن: "ما الذي جعلك مرتبكة؟"

جاءت الإجابة: "الفتاة التي تركت الحجرة".

سألن: "ولماذا ارتبكت منها؟"

---

[10] Demonology, p. 19.

وكانت الإجابة: "لأنه كان معها إلهها".

هكذا انكشف الأمر أمام غير المسيحية أن لوحــه الويجــا ترتبط بروح شيطاني غير قادرٍ على الوقــوف أمــام إيمــان فتــاة مسيحية صغيرة"[١١].

الوعي الإيماني السليم

يحتاج العالم اليوم إلى وعي إيماني سليم، فإن البعض في تطرفه ينسب كثير من الحــالات المرضيــة النفســية والعصبيــة والعضوية إلى قوي شيطانية، وذلك متى أصيب إنسان مــا بحالــة إحباط أو توتر عصبي أو أحيانا عندما يعاني من صداع. والبعــض الآخر في تطرفه ينكر وجود الشيطان تماما، ويتجاهل قوى الظلمة وأعماله. وكما يقول *Hermann Bezzel* **"لقد تشيطنت البشريــة إلى الدرجة التي فيها تؤمن بأن الشيطان غير موجود".**

إننا في حاجة إلى الوعي لإدراك الآتي:

---

[11] Kurt Koch: Deminology: past and present, p. 18-19.

١. **التمييز بين الأمراض النفسية أو العصبية أو العقلية وبين المعاناة من ضربات شيطانية.** أرجو أن يعطيني الرب فرصة للكتابة في هذا الموضوع.

٢. نؤمن أن **الشيطان قائم لمحاربة اللَّه في أشخاص أولاده**، لكنه عاجز تمامًا متى تسلحوا بالإيمان الحي واهب الغلبة.

٣. يظن البعض انهم إذ صاروا مسيحيين لن يستطيع الشيطان أن يقاومهم، **هذا حق إن كانوا مسيحيين حقيقيين**، ثابتين في الإيمان، يمارسون إيمانهم في حياتهم العملية.

تقديم ما يشبع النفوس

كما قلت إن هذه الظواهر الحديثة هي ثمرة عوامل كثيرة، أهمها شعور عدو الخير بأنه قد حلت الأيام الأخيرة، لذا صارت حربه ضد اللَّه علانية قبل أن يحتضر، والعامل الثاني حالة الفراغ التي يعاني منها البشر، خاصة الشباب.

أذكر الأمثلة الآتية كعينات تكشف عن الدافع الحقيقي لهذا الانحراف:

أ. عرفت شابا انحرف إلى عبادة الشيطان، وكان علة هذا شعوره بالضياع، فقد فشل في دراسته؛ لم يسمع في بيته إلا كلمات التوبيخ المستمرة. صار انحرافه طريقا للهروب من الواقع الذي يعيش فيه؛ عوض الاهتمام بشبعه الداخلي من فرح الروح والاهتمام بالأمانة في دراسته بحث عن شبعه في وسط جماعة تنشغل بالقوة الشيطانية، وتؤمن بالاستخفاف بالحياة ككل، وعدم الالتزام بمسئولية ما.

ب. عرفت فتاة تخرجت في الجامعة وانحرفت إلى جماعة من الشباب لها هذا الاتجاه، وإذ تحدثت معها قالت: "هل تظن أن والدي سعيدان؟ لأجرب هذه الحياة!" هكذا دفعتها الرغبة في الانتحار والموت وعدم شبعها بفرح الروح إلى الانحراف.

ج. إذ يشعر بعض الشباب بالفشل يجدون في دعوة هذه الظاهرة إلى الانتحار والموت والاعتزاز بصور الجماجم والعظم طريقا للهروب من الحياة.

د. تهتم عائلات بأكملها بالسحر والأعمال الشيطانية،

وتطلب الاطمئنان من جهة المستقبل، معتقدين أن هذا هو طريـــق معرفة المستقبل... هذا ثمرة عدم إدراك النفس إنها محمولة علـــى الأذرع الأبدية، في يدي الله القادر أن يرفع النفس من التراب إلـــى السماويات، لتنظر إلى أب سماوي قدير وكلي الحكمة.

إدراك مفاهيم سليمة عن الشيطان وقوته

لعل من أسباب سقوط البعض في عبادة الشيطـــان عـــدم إدراكهم لإمكانياتهم التي صارت لهم في المســيح، وكيــف صـــار الشيطان ضعيفا أمام المؤمن الحقيقي.

- يقول السيد المسيح "رأيت الشيطان ســـاقطا كـــالبرق"، وذلك عندما أرسل التلاميذ والرسل يكرزون.

- يقف طالب العماد أو اشبينه في لحظات ما قبل العمـــاد ليعلن بقوة: "اجحدك أيها الشيطان، وكل قوتك... اجحدك، اجحدك، اجحدك"

- لا تتجاهل الأيقونات القبطية حقيقـــة وجـــود الشيطـــان وجنوده وحربهم ضد المؤمنين، لكنها تصورهم ضعفاء جدا، فيظهر

الشيطان صغيرا جدا تحت الأقدام، في حالة هزيمة!

لم تكن الكنيسة الأولى ترهب الشيطان، بل تدرك سلطانها عليه بالمسيح يسوع مخلصها. فيما يلي مقتطفات من كلمات بعض آباء الكنيسة، خاصة **القديس يوحنا الذهبي الفم** الذي كثيرا ما تعرض لهذا الموضوع في كتاباته، كما خصص ثلاث مقالات، الأولى: "**الرد على القائلين بأن للشيطان سلطان علينا**"، والثانية والثالثة: "**سلطان الإنسان على مقاومة الشيطان**"[١٢].

في هذه المقالات وغيرها أوضح النقاط التالية:

١. خدع الشيطان أبوينا الأولين، وسمح للمياه أن تدخل سفينة حياتهم لتغرقها، لكن الله جعل المكسب أعظم من الخسارة، فأحضرها إلى العرش الإلهي. إن كان الشيطان قد خدعنا فحرمنا من الفردوس، لكن الآب أرسل ابنه وأجلسنا في السموات (أف٢:٦).

خدعنا الشيطان، لكن الله أعلن عطيته التي لا يعبر عنها

[١٢] سبق لي ترجمة هذه المقالات ونشرها تحت عنوان: "هل للشيطان سلطان عليك؟"

(٢كو ٩: ١٥) ووهبنا سلامه الذي يفوق كل عقل(في ٤: ٧).

إن كان الشيطان سببا في حرماننا من الفردوس، فإن الله أعلن عنايته بالإنسان ليس فقط في تقديم الفردوس لنا، بل وأيضا في حرماننا منه... إذ أهلنا لنعود إلى حال أفضل.

٢. أكد القديس أن الله لم يترك العالم في يد الشياطين، وإلا كان حالنا كحال المجنونين (مت٨: ٢٨) اللذين كانا في كورة الجرجسيين، بل وأشر، لأن الله لم يسلمهما بالكامل لظلم الشياطين[١٣].

٣. في المقال الثاني أوضح أن الشيطان **لا يجبر الإنسان على الهزيمة وإنما يخدع...**

الإنسان، خاصة بعد أن تمتع بالنعمة الإلهية، يحمل قوة وسلطانا لا يقدر عليهما الشيطان.

إنه بلا شك "**يقاومنا على الدوام**[١٤]"،

---

[١٣] المقال الأول.

[14] *Epistle 5:34.*

وهو "مستعد مع جيوشه للقتال ضدنا بكل خبث[15]"،
وقد "تسبب في هلاك الكثيرين[16]"،
لكنه ليس هو سر آلامنا المطلق.
هو يثير الأضاليل ويوحي لنا بها ويشككنا،
لكنه يعجز عن أن يلزمنا بها لاإراديا، **إنه لا يقدر أن يرغمنا على شيء، أو يسوق إرادتنا[17].**

"العدو بالنسبة للأبرار لا يقدر أن يفعل شيئا إلا أن يخيف[18]".

"الشيطان مخادع... يريد أن يضللنا بمناوراته"... أما علة سقوطنا فهو "الإنسان نفسه الذي ينجذب إليه. ويوافقه، وذلك بسبب عدم جهاده أو ضعف إرادته[19]". أو كما يقول القديس:
"إنه لا يكف عن الهجوم ضدك، لكنه إن لاحظ فيك أنك

---

[15] Epist. Ad Olymp. 7.
[16] De Provid.
[17] In Gen., hom. 31:1.
[18] In Philip., hom. 4.
[19] In Acts, hom. 54: 9.

تشكر الله في كل تجربة عوضا عن أن تجدف على خالقك، فإنـــه للحال يكف عن أن يجربك[20]".

مرة أخرى يقول:

"إن رآك الشيطان مرتبطا بالسماء، ساهرا، فإنـــه لـــن يجرؤ قط حتى أن يحدق فيك[21]".

"السيرة الطاهرة تسد فم الشيطان نفسه وتبكمه[22]".

"قد يقول قائل: ألم يؤذ الشيطـــان آدم إذ أفســد كيانـــه، وأفقده الفردوس؟ لا، إنما السبب في هذا يكمن في إهمـــال مـــن أصابه الضرر، ونقص ضبط نفسه، وعدم جهاده. فالشيطان الذي استخدم المكائد القوية المختلفة لم يستطع أن يخضع أيوب لـــه، فكيف يقدر بوسيلة أقل أن يسيطر على آدم، لو لم يغدر آدم على نفسه بنفسه؟[23]"

---

[20] De Incomp., hom. 4.

[21] Ibid.

[22] للمؤلف: الحب الأخوي، طبعة ١٩٦٤، ص ٨٤.

[23] للمؤلف: من يقدر أن يؤذيك ليوحنا ذهبي الفم، طبعة ثانية ١٩٧٠، ص ٢١.

يقول العلامة أوريجانوس:

["ماذا تخشى الشياطين؟ ومن أي شيء يرتعدون؟ بغير نزاع، من الصليب الذي "ظفر بهم فيه" (كو٢: ١٥). لذلك يحل بهم الخوف والرعدة عند رؤيتهم لعلامة الصليب وهي تعلونا في الإيمان..."[٢٤]]

[يسوع ابن الله، ربي، يهبني ويأمرني أن أسحق تحت أقدامي روح الزنا وأن أطأ عنق روح السخط والغضب، وشيطان الجشع الخ."[٢٥]]

[قبل مجيء ربنا ومخلصنا، ملكت كل الشياطين على عقول الناس وأبدانهم، واستقرت في أرواحهم. ثم ظهرت نعمة الرب المخلص ورحمته على الأرض، تعلمنا كيف يجدر بنفس كل إنسان أن تستعيد الحرية، وتسترد صورة الله التي خلقت عليها...

من هو هذا، إذا لم يكن يسوع المسيح، الذي بجلداته قد

---

[24] *In Exod. hom. 6:8.*

[25] *In Josh. hom. 12:3.*

شفينا نحن المؤمنين به، عندما "جرد الرئاسات والسلاطين" الذين في وسطنا و"أشهرهم جهارا" فوق الصليب؟ (كو٢: ١٥) [٢٦].]

[لقد سقطنا تحت سلطان أعدائنا، أي "ملك هذا الدهر" وأعوانه من قوى الشر. لهذا نشأت حاجتنا إلى الفداء بواسطة ذاك الذي يشترينا حتى نعود من حالة التغرب عنه. لذلك بذل مخلصنا دمه فدية عنا...

ولما كانت "مغفرة الخطايا"، وهي تتبع الفداء مستحيلة قبل أن يتحرر الإنسان، **لابد لنا أولا أن نتحرر من سلطان ذاك الذي أخذنا أسرى واحتفظ بنا تحت سيطرته، نتحرر بعيدا عن متناول يده**، حتى نتمكن من أن نحظى بغفران خطايانا، والبرء من جراحات الخطية، حتى ننجز أعمال التقوى وغيرها من الفضائل[٢٧].]

[26] *Contra Celsus 1:54f.*

[27] *Comm. on Eph. 4 on 1.*

لماذا لم يستبعد الله الشيطان؟

شغل هذا السؤال **القديس يوحنا الذهبي الفم** في كثير من كتاباته، خاصة مقاله: "**سلطان الإنسان على مقاومة الشيطان**"[٢٨]، وجاءت إجابته في اختصار:

١. الشيطان مضلل... لكن كثيرين غلبوه، فصارت لهم تذكية وكرامة أفضل بكثير من المغلوبين، حتى ولو كان المغلوبون كثيرين. إذ يقال "ولد واحد خير من ألف منافقين" (ابن سيراخ١٦:٣).

٢. إن كان المغلوبون قد أصابهم أذى، فإن السبب هو كسلهم وليس الشيطان.

٣. لو أن الله استبعد الشيطان لأنه مضلل وبسببه يتعثر كثيرون، فهل يستبعد الله الخليقة الجميلة بسبب عثرة البعض فيها؟ وهل يستبعد الله أعضاءنا التي نستخدمها استخداما شريرا... ولماذا؟ فإن البعض تعثر في الصليب (١كو١:١٨)، وفي الرسل

---

[٢٨] للمؤلف: من يقدر أن يؤذيك؟ ليوحنا ذهبي الفم، ص ٥٢-٦٢.

(٢كو٢:١٦)، بل وتعثر اليهود في السيد المسيح نفسه (يو٩:٣٩).

أخيرا يؤكد القديس أنه لا يبرئ الشيطان، لكننا نستفيد من وجوده ومن حربه ضدنا لكي نتزكى ونكلل.

توفير البديل

علينا أن نعبئ نفوس أولادنا بألحان الكنيسة وترانيمها منذ صغرهم بفكر روحي جذاب، يشبع أعماقهم. على أن تكون هذه الألحان مفهومة لهم.

توعية الشباب والأهل[٢٩]

(١) علينا أن نستعين بالأفلام والمطبوعات التي تحذر فيها الشباب من خطورة موسيقى الروك Rock وكل الطرق الشيطانية.

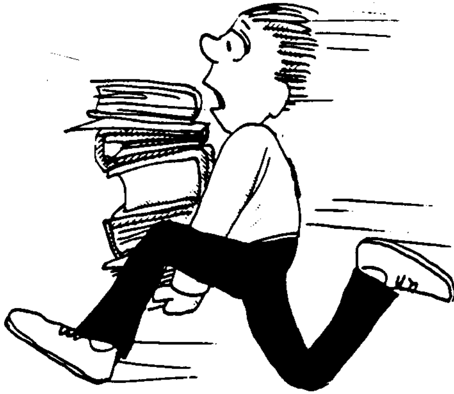
(٢) توجيه نظر الجيل الجديد إلى الموسيقى المقدسة كمزامير داود، والموسيقى غير المقدسة التي دخلت العالم عن طريق "يوبال" حفيد قايين والتي حذرت أولاد الله من الاختلاط ببنات الناس.

---

[٢٩] عن مقال الشماس أمير حنا بسيدني.

شغل فراغ الأطفال والشباب[٣٠]

علينا شغل أوقات أولادنا بأنشطـــة إيجابيـــة، ومســـابقات خاصة في الموسيقى القبطية والألحان، والاهتمام بالأنشطة البريئـــة التي تخلق جوا نقيا ومسليا للأطفال والشباب.



[٣٠] عن مقال الشماس أمير حنا بسيدني.

تبريرات بعض الشباب

أقدم لك يا عزيزي صورة عملية لتبريرات بعض الشباب لاستخدام الموسيقى الروك أو التنجيم أو عبادة الشيطان.

١. لن أصل إلى المرحلة الخطيرة

قال لي شاب في حوالي الثامنة عشرة من عمره: "إني أعرف تماما مدى ارتباط موسيقي الروك بعبادة الشيطان، لكن توجد مراحل للموسيقي، المرحلة الأخيرة هي المرحلة الخطيرة التي تدفع الإنسان إلى ارتداء ثياب معينة، وقبول شكل معين يتناسب مع فكر الشيطان، والرغبة في الانتحار، وجحد الإيمان الخ. لكنني واثق من نفسي أنني لن أصل إلى هذه المرحلة. كثيرون بدوا بالمراحل الأولى واستمتعوا بموسيقي الروك أو التنجيم الخ. دون بلوغ المراحل الأخيرة المرعبة.

قد يكون هذا الشاب صادق مع نفسه، لكنه غير مدرك ما تقدمه هذه الأغاني من "غسيل مخ". يذكر لنا *Tony Knight* أن إحدى الأغاني لا تحمل كلمات خاطئة، لكن حينما استخدمت

الاسطوانة بالاتجاه المضاد قدمت كلمات خطيرة مضادة للحق، وقد لوحظ على من يستمع إلى الأغنية مع الموسيقى فترة من الزمـــن، فإنه متى قدمت الأفكار الخاطئة إليه يجد استجابة لها، بالرغم مـــن عدم استخدامه الاسطوانة بالاتجاه المضـــاد. فـــهي تقـــدم خـــلال الموسيقى مبادئ خاطئة تجد لها مكانا في اللاشعور تبقى ساكنة إلى حين، لكنها تحطم المبادئ السليمة للإنسان وتهيئه لقبول ما لم يكـــن يظن أن يقبله.

٢. الشيطان مؤذي

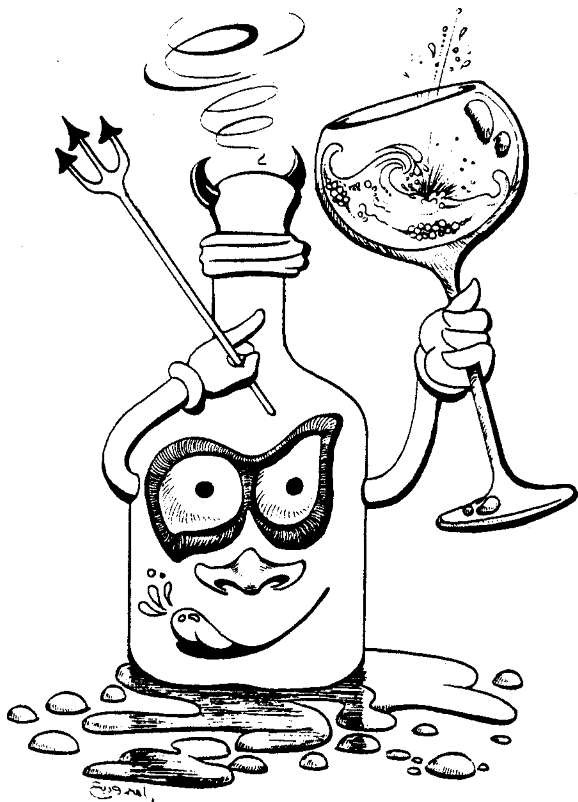
سألت شابا في قرابة الثامنة عشرة من عمـــره: "مـــادمت تعترف بخطورة عبادة الشيطان فبماذا تبرر انحراف البعض إليها؟" أجاب: "نحن نعرف أن الشيطان مؤذي للغاية، لهذا ندخل في نـــوع من المصالحة معه حتى لا يؤذينا!"

هذا هو منطق البعض، يحمل خداعا للنفـــس، لأن عـــدو الخير وإن كان يقدم الكثير لأتباعه، لكن إلى حين. حتما تنتهي حياة أتباعه بمرارة قاسية.

هذا الشاب هو يتحدث ببساطة شديدة، وجد أنه قد كتب "

"The Satan is the best". ربما يبدأ الإنسان بالرغبة في تحاشي أذية الشيطان بالخضوع له، لكنه تدريجيا ينحني أمام سيده يمتدحه، وعوض الشهادة لمسيحه يشهد لإبليس بكونه "الأقوى والأعظم والأفضل"... عندئذ يسقط في التجديف متجاهلا قول السيد المسيح: "من يعترف بي أمام الناس اعترف به أمام أبي الذي في السموات ومن ينكرني أمام الناس أنكره أمام أبي الذي في السموات".

أعرف إنسانا كان متخصصا في أعمال السحر، وكنت في ذلك الوقت في دراستي الابتدائية (الأربعينات). كان كل أهل المدينة يخافونه ويرتعبون منه، وكان يظن في نفسه صاحب سلطان. انتهت حياته بان أصيبت ابنته الوحيدة بحالة جنون، فكانت تضرب رأسها في الحائط... وفقد الرجل وزوجته كل شيء وماتا في مرارة بسبب ابنتهما المجنونة!



المحتويات

كلمة شكر

أقدم شكري لكل من ساهم في هذا العمل التحضيري، كما أشكر مقدما كل من يقدم نقدا أو تعليقا قبل إخراجه في ثوبه النهائي.

أشكر على وجه الخصوص:

- **الشماس أمير البير حنا** أمين التربية الكنسية، والمحاضر بمعهد البابا شنودة الثالث الإكليركي بسيدني أستراليا.
- **أماني اسحق** بسيدني أستراليا.
- **الآنسة رشا أيوب** بكنيسة مارجرجس باسبورتنج.
- **جاكلين ونيفين** المكرستين بكنيسة مارجرجس باسبورتنج.

اسم الكتـاب : عبادة الشيطان فى العصر الحديث
الطبـعـــــة : طبعة تمهيدية ـ ١٩٩٧
المـؤلــف : القمص تادرس يعقوب ملطى
النـاشـــــر : مكتبة كنيسة مارجرجس باسبورتنج ـ اسكندرية
المطبعـــة : مطابع كونكورد ـ شبرا ـ القاهرة
رقم الأيداع ٩٧/٢٩٠٥
ـ الترقيم الدولى .I.S.B.N
977-5005-20-5

